

# حول ترجيب الكوثري بنقد تائيبه

بقلم

محمد عبد الرزاق حمزة

كتبت للمقابلة بين النور والظلام ، والهدى والضلال . قاله تعالى ( ولا تزر وازرة وزر أخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى ، انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير ، وما يستوى الاعشى والبصير ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الخروار وما يستوى الاحياء ولا الاموات ، ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من فى القبور ، ان انت الا نذير . انا ارسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وان من امة الا خلا فيها نذير ، وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير . ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير )  
قرآن كريم ، صدق الله العظيم

# بسم الرحمن الرحيم

أطلع علينا الكوثري ترحيبه بنقد الشيخ عبد الرحمن  
اليماني لتأنيبه ، فخرجنا من الاطلاع عليه بالعبير الآتية :

( ١ ) امتنع الكوثري امتعاضا لم يستطع كتمانته من  
ظهور كتاب النقض على بشر المريسي للامام عثمان بن سعيد  
الدارمي ، وكتاب السنة لامام أهل السنة الامام أحمد بن محمد بن  
حنبل أبي عبد الله الشيباني رواية ابنه عبد الله عنه مقتضاها مما  
غيهما من إثبات صفات الكمال لله تعالى ، التي عدّها سلفه الجهم  
ابن صفوان والجعد بن درهم ومن اتبع خطواتهما تجديها  
وتشبهها بزعمهم الفاسد ، تعالى الله عما يقول الجعد وشيعته  
علوا كبيرا .

ألا فليعلم الكوثري ، إن كان يجب أن يعلم - أن كتاب  
السنة للامام أحمد وكتاب الرد على المريسي للامام عثمان بن  
سعيد الدارمي وأمثالهما ، كلها تدور على روايات وصف الله تعالى  
بها وصف به نفسه ، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم  
وما جاء عن خيار الأمة وسلفها في ذلك ، وإن شق بمسا فيها  
الجهميون والمريسيون والجعديون ومخائيل المتفلسفة في كل

زمان ومكان وعصر ومصر ، وعلى من لا يصدق أن يأتينا بخبر  
في الكتابين لا يوجد في كتب الأئمة الأعلام حفاظ الاسلام ،  
أصحاب الدواوين المشهورة : كمالك وأحمد والشافعي والبخاري  
ومسلم وأبي داود والترمذي ومن بعدهم كابن جرير وابن أبي  
حاتم وابن خزيمة وأبي حوان الأسفرائني والآجري والبيهقي ،  
وابن عبد البر ، ومن لا يعد ولا يحصى من أئمة الاسلام  
وحفاظه ، وعلى من تحسرت نفسه وضاق صدره بما في كتب  
هؤلاء الأعلام من الايمان بالله وصفاته ، والهدى الذي جاء به  
الاسلام ودين النبيين جميعا من وصف الله بالكمال وتنزيهه  
عن النقص والمحال ، وأنها كلها تدور على رواية السنة التي تبين  
كتاب الله تعالى وتفسره - أقول من ضاق بذلك ذرعا فليمدد  
بسبب إلى السماء ثم ليقطع فليتنظر هل يذهبن كيده ما يغيظ  
وليت غيظا وليتقصده حنقا على الحق وأهله .

إن الله تعالى وصف نفسه بما جاء في القرآن بأنه الرحمن  
الرحيم الذي لم يلد ولم يولد الا احد الصمد لا تأخذه سنة ولا نوم  
يطعمهم ولا يطعم كما قال ( وجاء ربك والملك صفا صفا ) وبقوله  
( هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة )  
وقضى الامر ) وبقوله ( وأشرققت الأرض بنور ربها ) وبقوله  
( يخافون ربهم من فوقهم ) وبقوله ( ورافعك إلى ) وبقوله :  
( بل رفعه الله اليه ) وبقوله ( هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة )

أَوْ يَأْتِي رَبِّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضَ آيَاتِ رَبِّكَ ) وبقوله ( مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي ) وقوله ( بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ) وقوله ( وَنَادِيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ) إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة بل هو أكثر آي القرآن وجهرة ، وأهم ما جاء فيه وأزكاه وأطيبه .

فمن لم يؤمن بهذا وبما فسرهُ من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الأئمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومقتضى آثارهم إلى يوم القيامة ، فليبك على نفسه وليندب حظه من الاسلام ، ونعوذ بالله من مضلات الفتن ، ونسأل الله الذي عافانا مما ابتلى به هؤلاء أن يديم علينا الهداية آمين .

ان الدفع في صدور هذه النصوص وردّها بالتحريف والابطال والتكذيب هو داء قديم ومرض عضال وسم زاعف ، نقشه في هذه الأمة الجعد بن درهم وتولى نشره قبل ذلك رأس الدهرية والزندقة فرعون رأس الكفر إذ يقول ( يا هامان ابن لي صرحا لعلى أبلغ الأسباب ، أسباب السماوات فأطلع الى اله موسى واني لأظنه كاذبا ) فليس عند اللعين وشيعته اله فوق السماوات ولا رب استوى على العرش ولا خالق بائن من خلقه يتكلم ويفعل ما يشاء ، وعند هؤلاء الخنايث فروخ المعطلة والجهمية أن وصف الله بما وصف به نفسه تشبيه وتجسيم وتجسيد ، ويضربون لذلك الأمثال مخالفين قوله تعالى : « فلا

تفسير بوالله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون ، وإذا سئلوا هل تؤمنون أن رب العالمين وخالق الخلق موجود حتى علم قادر حريد مقيم بصير ؟ فيقول من لم يكابر منهم نعم ، فإذا سئل عن الحجى لفصل الحساب وإشراق الأرض بنور ربها وإتيانه فى ظلال حن الغمام ونزوله إلى سماء الدنيا وندائه بصوت يسمعه من قرب كما يسمعه من بعد إلى آخر ما جاء فى النصوص ، امتنع وانتهض وقال : هذه صفات المخلوقات وتدل على التجسيم ، فيجب أن نغزى الخالق عنها بزهمهم .

فإذا قيل له : وأى فرق بين الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر وبين هذه ؟ أليست كلها موجودة فى المخلوقات ونصف بها الخالق على وجه لا يشبه وصف المخلوقات ؟ فنقول : حياته غير حياة المخلوقات ، وكذلك علمه وسمعه وبصره ، وكذلك محيطه ونزوله ، فنصفه بالكمال ، ونزعه عن مشابهة المخلوقات بها ، فلماذا لا تقول فيما أنكرت من النصوص كما قلت فيما اعترفت به منها ؟ والكل من واد واحد ومن مشكاة واحدة نصوص قرآنية وأحاديث نبوية كلها نور وإيمان ، والتنزيه فى الجميع حتم لا بد منه والاقرار فى الجميع واحد ، ونفى مشابهة صفات المخلوقات بصفات الخالق إيمان واجب على كل مؤمن .

وإذا طوّل المفرقون بفرقان بين وسئلوا عن الفرق بين ما قبلوا وما رفضوا ، لم يكن عندهم إلا تقليد الجعد والجهنم وبشر المريسى

الذى توجع الكوثرى من نشر نقض الدارمى له ، وانتفخت  
أوداجه لطبعه وطبع السنة للامام أحمد ، ولم يخف غيظه من  
أئمة الاسلام : البهقى ، وإمام الأئمة ابن خزيمة والحلال وأبى  
الشيخ وأمثالهم من أئمة الهدى ، والحديث والسنة تحت ستار  
الدفاع عن أبى حنيفة الذى أغناه الله عن دفاع محب جاهل .

وأخيرا - وليس بآخر - نقول للكوثرى إنا آمنا بهذه  
النصوص على ظاهرها مع تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات  
وان أقشع منها جلد الجعديين والجهميين والمرسيين ، ونوالى  
عليها ونعادى على إنكارها ، ولنا فى ابراهيم والذين آمنوا معه  
أحسن قدوة ، وأزكى أسوة ( إذ قالوا لقومهم إنا براء منكم  
ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة  
والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده )

ولا ننهن ولا نخاف ولا يزعجنا تنبذ الألقاب ، كحشوية  
أو مجسمة أو اختراع مخترع لقصة البعوضة التى اخترعها  
الكوثرى ليطفىء نور الله بفمه .

وإن شاء الكوثرى أن نباهله أن ذلك هو الصراط المستقيم  
والسبيل السوى ودين الله الذى جاءت به رسوله من أولهم إلى  
آخرهم ، وأن طريقة الجعد بن درهم والجهم بن صفوان ، وبشر  
المريسي الذى توجع له الكوثرى وغيظه طبع الرد عليه ، هى  
طريقة النفاة المتفلسفة وضعها لهم رأس الكفر فرعون .

لعنة الله عليه إلى يوم الدين ، واتبعه عليها كل متفلسف متعذق  
مجانب للهدى النبوى ، إن شاء أن نباهله على ذلك باهلناه ،  
والا فليصح ما طاب له الصياح ، وليرتق بهذه الأوراق التي  
يخرجها على الناس ما شاء له الارتزاق ، وليوه ما شاء له التويه ؛  
وليدجل ما شاء له التدجيل ، وإن أجاب إلى المباهة فليذهب  
إلى ما شاء من مسجد أو مشهد أو قبر ، وأنا سأقف أمام باب بيت  
الله الحرام الكعبة المشرفة وأدعو الله أن ينزل لعنته على كل كذاب  
مفتتر مناد لسبيل الهدى مبغض لسلف الأمة وأئمتها مفتر عليهم  
مشوه للحق الذي جاءوا به محرف للنصوص الكتاب والسنة صارف  
طاعن الهدى الذي جاءت به .

( ٢ ) كرر الكوثرى وأعاد في الدال والمدلول ، والحقيقة  
والمجاز ، والحرف والصوت والمداد ، وبهت بعض الأئمة كابن  
قدامة بما لا يصح أن يقوله قائل ، كل ذلك ليتحلل مما اشتهر  
عن أئمة السلف أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، منه بدأ وإليه  
يعود ، وحاصل ما أبدا وأعاد أنه ليس لله تعالى كلام يتلى بيننا !  
وأن ما بين دفتي المصحف ليس كلام الله ، نخالف النصوص  
والاجماع وسلف الأمة وأئمتها ، فما أدري ما يقول في قوله تعالى  
( وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله )  
( وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما  
هقلوه وهم يعلمون )

بلى أدري أنه سيقول بل قد قال فعلا : حتى يسمع مدلول  
أو دال كلام الله لا أن يسمع كلام الله حقا وهذا هو تحريف كلام  
الله بعد سماعه وعقله تقليدا لمفلسفة اليونان .

وإذا قيل له : هل نادى الله موسى ونجاه وقربه نجيا وهل  
سمع موسى كلام الله ؟ فيقول بل قال : إنما سمع مدلول أو دال  
كلام الله ، وهكذا من أنواع هذه القرمطة التي تفسد العقول  
والفطر ، وتشكك في كتب الله وشرائعه .

ونسأله عما تقر به العقول وتعترف به الفطر أن الكلام هو  
كلام من قاله ابتداءً وإنشاءً وتأليفاً فهذا القرآن الذي نسمعه  
من القارئ ونسمع صوته به : من الذي قاله ابتداءً ومن أول  
من قال ( ألم ) ( ألمص ) ( المر ) ( كهيعص ) ( طسم ) ( ص ) ( اق )  
( ن ) أهو الله الذي تكلم بذلك أولا ونزل به الروح الأمين  
جبريل على قلب النبي الأمي محمد ﷺ وقراه النبي على أصحابه ؟  
إن قلت ذلك فهذا هو المطلوب ، القرآن كلام الله تكلم به  
أولا وهو كلامه حقا وما نسمعه من القارئ هو كلام الله نسمعه  
من صوت القارئ وليس هو كلام القارئ ، قال كلام كلام الله  
حروفه ومعانيه والصوت صوت القارئ رخيا أو غليظا ففرق في  
الفطر السليمة بين الكلام المؤلف من كلمات وحروف وبين الصوت  
الذي هو اهتزاز الهواء في الحنجرة والهم وطبقات الهواء ، وكل  
في فطرة سليمة يعلم أن ( الحمد لله رب العالمين ) كلام الله وصوت  
القارئ به لا هو صوت القارئ ، ومداد الكاتب لها مداده ،

والكلام وجود في الأعيان وفي الأذهان وفي الكتابة .

فإن قلت إن الذي نسميه من القراء ونكتبه في المصاحف ، ليس كلام الله فقل لي بربك : من أول من تكلم به بكلماته وحروفه واعفنا بربك من دال ومدلول وحكاية وعبرة التي تؤول إلى أن القرآن بكلماته وحروفه ليس كلام الله ، فتشبهه فيلسوف قريش إذ يقول في القرآن ( إن هذا إلا سحر يؤثر . إن هذا إلا قول البشر ) وقولهم ( وقلوا أساطير الأولين ) ككتبتها ، فهي تلي عليهم بكرة وأصيلا )

وبعد : فإنا نؤمن أن القرآن كلام الله ألفاظه وحروفه ومعانيه ، ليس من تأليف مخلوق ، لا جبريل ولا محمد ولا الألواح المحفوظة ، ولا من نظم أي مخلوق غير الله تعالى قرأه القاري . ، فالكلام كلام الله . الصوت صوت القاري . ، أو كتبه الكاتب فالكلام المكتوب كلام الله ، والكتابه والمداد وحركة اليد فعلا للكاتب ، والودق سمع الوراقين ، والحديث يقول : « إن الله ينادي بصوت - أي يوم القيامة - يسمعه من قرب كما يسمعه من بعد . » ونقول : إن الله كلم موسى وأسمه كلامه بقدر ما يتحده سمع موسى من كلام الله ، و« ننا سنفهم كلام الله في الجنة فلا يكون شيء ألد ولا أجمل من سماع كلام الله من الله ، وليحرم الجمية والجمدية والمريسية أنفسهم من الإيمان بسماع كلام الله

تعالى ، وران على قلوبهم ما اخترعته لهم الفلسفة من دال ومدلول  
وعبارة وحكاية ومحال ، حتى حرمهم لذة كلام الله تعالى والايان  
به عند تلاوته وأسقطت حرمة من قلوبهم .

اللهم ايماننا كايان المجائز ، ونحمدك على العافية من فلسفة  
الرازي والامدي والنفثازاني ونفي الجعد والجهم والمريسي وأذناهم  
إلى عصر الكونري ، ولك الحمد والمنة على ما هديتنا ووقفتنا  
من الايمان بكتابك الكريم وسنة نبيك الهادي إلى صراطك  
المستقيم واتباع سلف الامة وأئمتها واقتفاء خطاهم وسلوك سبيلهم  
ومجانبة طرق الغواية والضلال والغضب من أمثال جعد وجهم  
وبشر ومن ينصرهم ويغضب لهم ويحمي حمية الجاهلية لرد عليهم  
وبيان زينهم وزيفهم ويحذر من شرورهم وينصح للمسلمين وأئمتهم  
وعامتهم ، ولكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ وبمحتمل الأذى  
في بيانها وتعليمها ونشرها والصبر عليها والدعوة عليها وإن كرهها  
الكارهون ، وغضب لتهبائها ونشرها وطبع الكتب الهادمة  
لضلال جعد وجهم وبشر وأمثالهم ومن خص بنصوص القرآن  
والسنة وطريق سلف الامة وأئمتها ، ونسأله تعالى بحقه وكرمه  
ولطفه كما هدانا لهذا أن يديه علينا إلى المات ، وأن يحشرنا مع  
الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

( ٣ ) يرى الكونري خيار الامة الذين قالوا : إن الايمان

قول وعمل واعتقاد ؛ ويزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي قالوا ذلك  
اتباعا للنصوص الصريحة المستفيضة من القرآن والسنة : بأنهم في  
ضيق الانحياز إلى المعتزلة أو الخوارج متها لهم أنهم يقولون :  
إن من أخل بشيء من العمل يكون أخل بالإيمان ، فبشما افتراه  
عليهم كبرت كلمة تخرج من فيك يا كوثري أن يكون خيار الامة  
وأكابر الأئمة مالك والشافعي وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود  
والترمذي ومن قبلهم من التابعين والصحابه ومن بعدهم ممن هو  
على آثارهم منحازين إلى المعتزلة والخوارج شاعرين بزعمك أو غير  
شاعرين ، وم أعرف الناس بشرور المعتزلة والخوارج وضلالهم  
وأنصح الامة للامة بالبعد عن الانحراف عن طريق أهل السنة  
والجماعة تشهد بذلك أقوالهم وآثارهم وتعاليمهم وكتبهم ومجالسهم  
وقلامهم في كل بلد وفي كل عصر ومصر إلى يوم القيامة .

لقد قالوا : بقضوات الإيمان من أدنى درجاته في آخر من  
يخرج من النار إلى أعلى درجاته في أعلى هليين من أهل الغرف  
الذين يتراءون كالسكوك الدرى الغابر في الافق ، ولم يقولوا إن  
إيمان السكير العرييد الذى لا يدري عن نفسه لسكره وعربده  
كإيمان جبريل وميكائيل وعبد رسول الله ﷺ وصديق الامة أبى  
بكر وفاروقها عمر وغيرهم .

لم يقولوا بهذه الخزيات ، وإنما قالوا بما قال الله ورسوله من

تفاوت أهل الإيمان في الإيمان والأعمال وتدرجهم من في قلبه أدنى  
أدنى أدنى منقال ذرة من الإيمان إلى سكان الفردوس أعلى الجنة  
وصاحب الدرجة الزفيمة والوسيلة والمقام المحمود ، ولا يقولون  
إن من أخل بشيء من الأعمال يكون قد أخل بالإيمان كما بهتهم  
به هذا البهات واقتراء عليهم ، فأقول لهم وكتبهم وتعاليمهم وتواتر  
مذاهبهم أن المؤمن يكون فيه خير وشر ، وله حسنات وسيئات  
ولا يخرج من الظلم إلا الشيطان الرجيم ، ولا يسلم من الشر إلا  
الملائكة والنبهون صلوات الله عليهم أجمعين ، وهذا هو السبب  
في تصريحهم بالاستثناء في الإيمان ، فيقول أحدهم : أنا مؤمن أن  
شاء تعالى اعترافاً بالخطأ والنقص وتقريراً للتصديق والتواني ،  
وإيماناً منهم بأن هذا الدين أن يشاده أحد إلا غلبه ، فيسددون  
ويقاربون ويستغفرون الله لتقصيرهم وعدم الحاق بأول القافلة ،  
فيستغنون في الإيمان .

لهذه المقاصد الصحيحة لاشك في دينهم كما نجاه عليهم هذا  
المتجنى وأضرابه الذين قالوا ( سؤال ) هل يجوز التزوج بالشافعية  
التي تقول أنا مؤمنة أن شاء الله فنشك في دينها ؟ ( والجواب )  
يجوز قياساً على المذمومة اليهودية والنصرانية ، يا لعجب العجائب  
وضياع العقل والصواب ! مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر تدترف  
أن الإيمان يزيد وينقص بنص القرآن والحديث ولا تعرف كم  
(١) نظر الأئمة في سورة البقرة  
من تفسير الطبري

هندما من درجات الايمان ، وكم حصلت من شعبه وأغصانه أو  
 بعبير حسابى عصرى كم النسبة المثوية أو الالفية هندما من  
 الايمان ، فتكل الامر إلى هلام النيوب<sup>١</sup> وتقول أنا مؤمنة إن شاء  
 الله تعالى ، فيأتى قوم يقولون إن إيمان السكهم<sup>٢</sup> المرديد كإيمان  
 جبريل وميكائيل ومحمد وأبى بكر ، يقولون بكفرها ويشككون  
 فى جواز نكاحها ، ثم يستحى منهم من بقى للحياء فيه بقية ،  
 فهقيسها على اليهودية والنصرانية ! مسلة تقاس فى جواز نكاحها  
 بجواز نكاح اليهودية والنصرانية ! ؟

وأنا بدورى على قلة عنايتى بأصولهم ، أتدب من هذه  
 القياس الذى تأباه أصولهم وأوضاعهم ، فهذه المسلة التقنية التى  
 استنفت فى إيمانها خوفاً من الله تعالى أن تتألى عليه بشيء لا تحيط  
 بمداد وجرائبه تحكم عليها قواعدهم أنها شاكّة ، فهى بزعمهم  
 مرتدة ، فكيف جاز قيامها على اليهودية والنصرانية فى حل  
 النكاح ؟ فانقياس المتجه شكلاً على أصولهم ، الباطل موضوعاً  
 بنص كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أن هذه الشاكّة المرتدة  
 تقتل بعد أن تستتاب ؛ لأن يحل زواجها قياساً على اليهودية  
 والنصرانية بزعمهم التى لا تقتل ولا تستتاب ، والقوم أهل  
 القياس ، فكيف غاب عنهم الفرق بين المرتدة والذمية ؟

إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بشر بقصره فى الجنة .

وآه رسول الله ﷺ ، فبكي للبشارة ، وأن عائشة أم المؤمنين تقول في قول الله تعالى « الذين يؤمنون ما أتوا وقلوبهم وجلة انهم إلى ربهم راجعون » فتقول : هم الذين يزنون ويسرقون ويخافون ، فيقول لها النبي ﷺ : لا يا ابنة الصديق بل هم الذين يصلون ويتصدقون ويخافون أن لا يقبل منهم ؛ أو كما قال ﷺ على ما جاء الحديث في ذلك في مسند الامام أحمد رضى الله عنه وأرضاه وأسكننا الجنة معه بمنه وكرمه .

أما يكفى هذا وأمثاله وأمثال أمثاله نزع الماقل المؤمن عن أن يجزم بشيء لا يحيط علمه بحدوده ؟ ويدعى اجتماع شعب شجرة الايمان فيه ؟ وهو لا يدرك معرفة عشر عشر معشارها ، فضلا عن العمل به فيستحى أن يقول أنا مؤمن حقا ، وأن إيمان السكير العرييد وآكل مال الهتامي وقاطع الطريق وربما قاتل الانبياء والصديقين هو كإيمان جبريل وميكائيل ومحمد وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى ؟

لنا أن نسأل الكوثرى سؤالا ، ليخرج لنا جوابا يتجر به ويا كل به طامه ويرتزق به ( وطالب القوت ماتعدى ) نسأله سؤالا لعله يستجدى أهل الجدوى بسببه في نفقات طبع جوابه ونشره ، ونسكون قد أحسننا إليه ولو بطريق غير مباشر ، وهذا هو السؤال :

إذا كان الإيمان هو المعرفة والتصديق فقط ليس معه شيء من عمل القلب : خوفه ورجائه وخشيته وتقواه ، وليس معه شيء من عمل الجوارح لا نطق اللسان ولا عبادة الله ولا الركوع ولا السجود ، بل وقد يكون معه قتل الأنبياء وتكذيبهم والسجود للاصنام والذبح لهم - إذا كان الإيمان يكون هكذا ، فلماذا كفر اليهود وهم الذين يعرفون الرسول والحق كما يعرفون أبناءهم ولماذا كان فرعون رأس الكفر وهو الذي يعلم أن آيات موسى أنزلها رب السموات والأرض بصائر وتأيداً لموسى ؟ ولماذا كان هو وقومه أ كفرة خلق الله وهم الذين أيقنوا بآيات الله ( واستيقنتها أنفسهم ) ولماذا كفر كفار قريش وهم الذين قال الله فيهم ( فأنهم لا يكذبونك ) ولماذا كان إبليس رافع راية الكفران وهو يعلم أن الله رب العالمين وهو يتمترف بعزة الله وهدايته وربوبيته ؟

فريد جواباً إرجائياً أن الإيمان معرفة فحسب حتى يكون كل هؤلاء مؤمنين حتا كإيمان جبريل وميكائيل وعزرائيل وبكر وعمر وعثمان وعلي والمشرة المبشرة بالجنة ، والصحابه أجمعين ؛ وإلا فليستح المجال في الحق بعد ما تبين ، والرزق على الله تعالى ، لا على الاشتراء بآيات الله ثمنا قليلا ، والتعميش بالدجل والتغريب بالأغنام ، والأنجار بدين الله نجارة باطلة مشوشة سخيفة ولنتوجه جميعا إلى الاهتمام بالمسلمين اليوم ، والفنن التي تحيط بهم وتحل قريبا

من دارم ، وأعداء الله ورسوله وأعداء الديانات جميعا ينساقون جميعا إلى اختراع المهلكات والمدمرات من قنابل ذرية جهنمية وإيدروجينية وجهنميات الجو والبر والبحر والسماء والأرض .

فلنستح جميعا من هذا الجدل الباطل والتشكيك في دين الله تعالى لدى العامة وأشباه العامة ، وإضحاك العقلاء علينا ، لأننا قميش في غير عصرنا ونخالط من لا يعرفنا ولا نعرفه ، إن كان بقي عندنا للحياة بقية .

(٤) يرعى السكوثري المؤمنين بكتاب ربهم ، والمتبعين

لسنة نبيهم ، والمقتنين لآثار السلف الصالح من الصعابة والتأبين المقتدين بأئمة الهدى في العمل بالكتاب والسنة المؤمنين بأن كتاب الله وسنة نبيه حق وهدى ونور في كل زمان ومكان وفي كل عصر ومصر ، وليست ألغازاً ولا أحاجي ، ولم يتول الله بنفسه حفظ كتابه وسنة نبيه إلى اليوم وإلى ما شاء الله تعالى إلا للعمل بها والاهتداء بهديهما لا لكتابة حجب بهما وأكل عيش بالتغنيهما في مجالس الأفراح والمناحات وأذية الأموات عند القبور وعدم حصر دين الله الكامل الشامل العام الرحمة المهداة إلى العالم أجمع في نفر يقل عددهم عن أصابع اليد الواحدة والزام الناس بأصار وأغلال ونحانات افكار سقيمة عقيمة ، وتقييد الناس وتغليلهم بقيود المتروكين وأغلال من يشبه الأحبار والرهبان الذين

يأكلون أموال الناس بالاثم ، الصادقون عن سبيل الله البيضاء  
النيرة التي تركنا عليها رسول الله ﷺ حتى اضطروا الناس إلى  
الحشر في جحر الضب من قيود التقاليد وأغلالها ، واضطروهم إلى  
الخروج عن هذا الدين الحنيف الذي عسروه بضيق عقولهم ،  
ودنسوه بسخفهم - إلى الخروج إلى حرية عصرية ومدنية فاسقة  
خليعة ، بسوء عمل هؤلاء المسيئين إلى ربهم وكتابه ودينه ورسوله  
- يسمى الكوثري هؤلاء المهتدين نبراً لهم باللامذهبية زاعماً أنهم  
قنطرة اللادينية ، وهذا ليس وراءه وراء في قلب الحقيقة ولبس  
الحق بالباطل ، وليس ذلك بأول عجائبه ولا بأخر لجاحه ، فان  
متبعي الكتاب والسنة في كل زمان ومكان هم حجج الله في أرضه  
وهم نجوم الهداية خلقه ، وهم ورثة الأنبياء الذين لم يورثوا درهماً  
ولا ديناراً ، وإنما ورثوا العلم والهدى والبصيرة في الدين .

فهل لنا أن نسأل الكوثري عن البلاد التي نبذته مع أضرابه  
الذين لبسوا الدين مقلوباً ، وجعلوا منه حجاً وتماثراً ومخيلات نكاح  
بتيس مستعار ، نسأله : كم كان فيها مهتدون بالكتاب والسنة ممن  
يسمونه لا مذهباً - بدوا لها استبدال قوانين أوروبا ومدنيتها  
وكفرها بدين الله حتمه وباطله؟ فليسم لنا واحداً ممن سألناه عنه ،  
فاذا لم يقدر أن يسمى واحداً في تلك البلاد - وهو ما نسجناه عليه  
من الآن إلا إذا كان مباحثاً مفترياً -

فليقل رضى أو مسخط إن سبب خروج حكومة هذا الشعب  
الاسلامى على تماليم الاسلام الصحيحة والخرافية هو وأمثاله الذين  
شوهوا دين الله وجملوه لعباً ولهو وعصبية وباطلاً وحجباً وتأمناً  
وتحليل أنسكة .

وأنا أعنى للكوثرى من السؤال عن سبب استبدال مصر بفقته  
الفتهاء قوانين وضعية أساسها قانون نابليون ، لعل لا يعرف ذلك  
أو يعرفه ، ولا يمتدح به ان أمير البلاد طلب إلى شيوخها على  
لسان أحد المتقنين أن يخرجوا خلاصة مذهبية مذبذبة الأطراف  
والحواشى ، مبوبة منظمة تعتمد قولاً واحداً من أقاويل متعددة  
لا يعرف الحق فى أيها ليقدمه للحاكم لتفصى به على المتحاكين  
الليها من وطنيين وأجانب ، فاستعفى الأمير ذلك المتدفع بأنه  
كبرت سنه ولا يحب أن يظن الشيوخ فى دينه بهذا الطلب  
منهم ، لما يعلمه من جمودهم على ما هم فيه وطمأنهم فعيمن يحاول  
تحويلهم عنه ، فلجأ الأمير إلى أرمنى لخص له خلاصة قانون نابليون  
وأعلنه حكماً يقعاكم اليه فى المحاكم ، ففسخت بذلك شريعة  
الاسلام فى المحاكم المدنية والجنائية وسائر المعاملات ، فمن  
المسؤول عن تأخير فقه المذاهب ونسخ الشريعة الاسلامية فيها  
حتى لم تبق المحاكم الشرعية إلا حثالة من الأحكام الشخصية ،  
مثل الطوائف الأخرى من يهود وقبط ومارون فى النكاح والطلاق

والعدد والنقعات : هل المسؤول هم المهقدون بالكتاب والسنة  
الذين يسموهم الكوثري لا مذهبية أم شيوخ التقليد وعمام  
المذاهب وأعداء المهتدين بكتاب الله وسنة نبيه ، أمثال  
الكوثري ممن اتخذوا دين الله هزوا ولعبا ، ثم يذهب في غير  
حياء فيرمى هؤلاء الهداة المهتدين بأنهم قنطرة اللادينية بهتاً وبغياً  
وعداواناً ، والله حسيبه يوم القيامة .

( ٥ ) يتبرأ الكوثري من نهضة الطعن في الأئمة ، مع أنه  
جعل على نفسه الطعن في الأنساب الذي بقي في هذه الامة من  
أمور الجاهلية ، فليس للشافعي عنده ميزة من علم ولا فضل  
ولا فهم ولا هربيه ولا معرفة بالكتاب والسنة والعربية سوى  
قرشية فيها اختلاف يفضلها فيها من ليس في قرشيته خلاف  
كقرشية أبي حنيفة مثلاً ، وليس لمالك مزية سوى سكنى  
المدينة في وقت لا فضل في سكنائها ، وليس لأحمد بن حنبل فضل  
سوى كثرة الحديث من غير تمحيص ولا غوص ، فهي  
هائلة الجدوى .

فمالك سكن المدينة في وقت لا فضل في سكنى المدينة فيه ،  
ولأحمد كثرة من الحديث بلا تمحيص ولا غوص ، والشافعي  
مختلف في قرشيته مع غرضه بفحوى الحديث ، من بطأ به عمله لم  
يسرع به نسبه ، ولا ندري ما هو تبطؤ عمل الشافعي به الذي

لا ينفعه معه نسب مختلف فيه ، فإذا بقي للأمة من فضل عنه من سماه بعضهم مجنون أبي حنيفة ، وأنا لا أقول عنه مجنون أبي حنيفة . وإنما هو مجنون ارتزاق واستجداء وتكف وكف وأتجار بالدين تجارة غير شريفة بين أناس يهز أريحتهم المايلة أمثال هذه التوبيهات .

ونالته الاتافي طمنه على أنس بن مالك خادم النبي ﷺ

وأحد فقهاء الصحابة وحفاظها بالخرف والكذب على رسول الله ﷺ والامة ، بسبب الكبر والشيخوخة وطول العمر الذي أهطاه الله إياه ببركة دعاء النبي ﷺ له بثلاث : منها طول العمر فهل استجاب الله دعوة نبيه ﷺ لخادمه أنس ؟ ليهرم ويخرفه ويكذب على رسول الله ﷺ أنه رض رأس اليهودي قاتل الجارية الانصارية برض رأسها فقتله من غير بينة ، وروايه الاعتراف دللها قتادة فيكون طول عمر أنس ببركة الدعوة النبوية ليكذب على رسول الله ﷺ أنه قتل يهوديا بلا بينة ورض رأسه خلافا لمذهب أبي حنيفة الذي لو أدرك النبي ﷺ لآخذ النبي الدين عن أبي حنيفة ( وهل الدين إلا الرأي الحسن ) الذي امتاز به أبو حنيفة ، فلما لم يقتص من اليهودي بالسيف ، ولو ضربها بأبا قبيس ! أقول طمن الكوثري في أنس بهذه الطعون خرف وهرم وكذب على رسول الله ﷺ تحت ستار

عدم رفع الصحابة إلى مستوى العصمة ، وتحت ستار أن  
 ابن عدى طعن في كماله في بعض الصحابة ، وتحت ستار أن الطعن  
 في أنس بهذه الطعون السالفة ، هو من باب التخدير في أقوال  
 الصحابة ، وأن ذلك منهج أهل التحقيق ، وأن عقلية أبي حنيفة  
 الجبارة صرفته عن الأخذ بحديث أنس وانقصار الكوثري له ،  
 إتهم أنس بالخرف والهرم والشيخوخة والامية التي يكذب معها  
 على رسول الله ﷺ ، تلك العقلية التي لو كانت ظهرت في زمان  
 رسول الله لترك لها الوحي وأخذ بتلك العقلية الجبارة الفارسية  
 الفلسفية ، وهل الدين إلا الرأي الحسن ؟

وكانى بالسكوثرى يكسب رزقه برميها بعداوة أبي حنيفة ،  
 فأجيبه بالمثل السائر (عدو عاقل خير من محب جاهل) وحكاية  
 الدبة التي قتلت صاحبها بضرب الذبابة على وجهه بحجر يعرفها  
 صديان المكاتب .

اليك نموذجاً من احترام الكوثري لأئمة المسلمين من الصحابة  
 فمن بعدهم :

(١) أنس بن مالك خادم النبي ﷺ شاخ وكبر ، فخر  
 وروى عن النبي ﷺ ما لم يقله ولم يفعله من قتل يهودى بلاينة  
 ورض رأسه بالحجارة بدل قتله بالسيف الذي براه أبو حنيفة ،  
 وهو الرأي الحسن الذي لا يكون الدين عنده إلا الرأي الحسن ،

خلافًا للوحى والكتاب والسنة .

ورواية أبي قتادة أن القاتل اعترف رواية مدلسة اخترعها  
قتادة لينقذ الموقف أمام صولة أصحاب رأى الحسن الذى لا يكون  
الدين عندهم إلا إياه .

( ٢ ) الصحابة والتابعون ومن بعدهم الذين يقولون =  
الايمان قول وعمل واعتقاد ، هم منحازون إلى المعزلة والخوارج  
شعروا أم لم يشعروا بذلك .

والذى يقول العمل من الايمان ، يلزمهم الكوثرى أنه  
الاخلال بشئ من العمل - أى إخلال كان - يكون مخرلاً بالايمان  
فيلزمهم بتكفير من قصر - أى تقصير فى أى عمل من الاعمال -  
وهو ما ينكروته ويبدعون قائله ويضلونه ، ولذلك تورعوا عن  
إطلاق أنا مؤمن حقاً ، وتبرأوا من الغرور بالله وقالوا بل نقول  
نحن مؤمنون إن شاء الله ، لا شكافى إيمانهم بل تفويضاً للشبهة  
الالهية والعلم الربانى فى تقدير كمية إيمانهم ونسبته المثوية من  
الكمال وبعداً عن الغرور ، ورؤية العمل وتسليماً بأن الايمان  
يتفاوت درجات لا يعلمها إلا الله تعالى ، لذلك صمّم الكوثرى  
وأشباهه شكافين فى إيمانهم ، وتوقفوا فى جواز زواج الشافعية  
التي تقول أنا مؤمنة إن شاء الله تعالى ، والمستحى منهم قاس جواز  
زواجها على جواز زواج اليهودية والنصرانية ، مع أن ذلك قياس

فاسد شكلا ، باطل موضوعا على أصولهم ، إذ كيف يقاس مرتد بزعمهم على كافر أصلي ، وشاك على ذمي ؟

( ٣ ) مالك إمام أهل المدينة ، ليس له ما يرغب في اتباع مذهبه سوى سكنى المدينة في زمن لا مزية لسكناها إذا انتشر العلم في غيرها أكثر منه فيها .

( ٤ ) الشافعي إن رغب راغب في اتباعه لفرشيته ، ففي قرشيته خلاف ، ولا تنس الحديث ( من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه ) فلوح بإبطاء عمل الشافعي به ، فإن صح نسب الشافعي ، وهو ما فيه خلاف ، فإن يجبر قصوره في عمله ، فكيف والخلاف في نسب الشافعي قائم عند من ورث الجاهلية في الطعن في الانساب ( ٥ ) أحمد بن حنبل إن رغب في مذهبه لكثرة حديثه فأن مخدوع ، فما جدوى كثرة الحديث بلا تحييص ولا غوص ولا تحقيق من ردها بالأراء الجبارة والأقيسة الفارسية ؟

( ٦ ) الذين قالوا : القرآن كلام الله غير مخلوق من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وصنوا الله بالكلام والحرف والصوت ، فهم بحجة مشبهة خشوية ، لم يعرفوا الفرق بين الدال والمدلول والحقيقة والمجاز - وكلام الله هو علمه عند الكوثرى ، وعلم الله قائم بذاته ، فليس لله تعالى على تحقيق الكوثرى وأضرابه - بينما كلام يتلى أو يكتب ولا نم إلا صوت القارئ ، ومداد

للكاتب ، أما كلام الله تعالى الذى أنزله على نبيه وقرأه النبي على أصحابه وتلقاه الناس عن الصحابة ، فلا وجود له بيننا ، والذى يمتزف به ورثة الجعد بن درهم والجهنم بن صفوان وبشر المريسي أن الموجود عندنا من كلام الله عبارة أو حكاية أو ترجمة لكلام الله فقط لا أكثر ولا أقل ، والنيران من أوله إلى آخره أصوات القارئ ومداد الكاتبين وليس كلام الله ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

(٧) أبو نعيم والبيهقي والخطيب والخلال وأبو الشيخ والحاكم وغيرهم من الأئمة ، متعصبون فهم غير ثقات ، فلا يقبل توثيقهم ، ويزيد الخطيب الذى روى ما سجله التاريخ من حال أبي حنيفة ، ولم يزد على التاريخ حرفاً واحداً يزيده الكوثري بوسام يخصه به هو أنه سخيّف من سخفاء الرواة

(٨) أبو عوانة الواضح بن عبد الله اليشكري شيخ شيوخ أصحاب الكتب الستة ومنهم البخارى ومسلم هو وضاع كذاب فيكون رواية البخارى ومسلم عن هذا الوضع الكذاب ، غش وتدليس وتضليل ، ويدافع عن هذا البهتان باستبعاد خطأ الطائفتين ، وبأن الخطأ خلاف الواقع ، فالخطأ كاذب فهو واضع ووضع ، فلا بأس أن يكون أبو عوانة وضاعاً إذا عرف له خطأ على تحقيق الكوثري . والخطيب منهم فيما رواه من حال أبي

حنيفة ، ولو كان لم يرو إلا ما رواه الناس قبله : البخارى وابن  
الجارود والساحى وابن خيثمة وابن عبد البرحافظ المغرب وغيرهم  
من حفاظ الاسلام وبناذره وبحور علومه .

( ٩ ) الحاكم أبو عبد الله مخلص إذ وجد في مستدركه الذى  
كان مسودة فلم يبيض عدة أحاديث موضوعة ، فإذا لا قيمة له في  
توثيق ولا فحرج .

( ١٠ ) الذهبي شيخ النقاد اذا نقد كلام الحاكم معتدلاً له ،  
انما يتابع الحاكم متابعة الاعمى لقائده ، فلا قيمة لذلك عند  
الكوثري وان خالفه الناس جميعاً في الانتفاع بعلم الذهبي وتبتيقه  
وحججه وتمديله وتدوينه تاريخ الاسلام طويلاً ومختصراً .

( ٦ ) بتمض الكوثري من طبع الطابع مجموعة لشيخ الاسلام  
ابن تيمية فيها عدة رسائل فيها بيان عن رأس الحسين أين دفن  
وبيان قول الرافضة وأسانيدهم في النقل وما يعولون عليه في  
بناء رفضهم ، وفي المجموعة رسائل أخرى مفيدة كجهاد الكفار  
والهجرة إلى التمارن وإحياء طرق الخير وغيرها ، مما يحبه كل  
محب للعلم النافع وتمحيص الحقائق ، فإذا كنا عرفنا سبب  
امتناع الكوثري وتوجهه من طبع الرد على المريسي توجعاً  
للمريسي وللعبد والجهم وغيبه على السنة لآمام أهل السنة أحمد  
ابن حنبل لما حوت من الروايات في إثبات صفات الكمال لله

تعالى التي لا تمدو أن تكون بياناً لما جاء من ذلك في القرآن  
 المجيد، والتي هي عمدة أهل الحق والسنة والجماعة من الصحابة  
 والتابعين وأئمة الهدى في كل عصر ومصر، وإن اقتضت منها  
 جلود الجهمية وأفراخ المتفلسفة - إذا كنا عرفنا سبب امتعاضه  
 وألمه من ذلك، فأنما نعرف - وربما نعرف بعد ذلك أسباب  
 غيظه من هذه المجموعة وطبعها وطابعها - هل هو الشفقة على باطل  
 الرافضة وتحليل أسانيدهم والحث على جهاد الكفار؟ أو هو  
 البغض لشيخ الاسلام ابن تيمية وآثاره الطيبة؟ كبغض الجمل  
 وروائح الزكية؟ أو هو الترويج للعامة وما يفتقدونه في الحسين  
 رأساً وجسداً إنه في ذلك المشهد المشهور باسمه في القاهرة الذي أحدثه  
 العبيديون، وإبقاء للعامة على مام فيه من ضلال وغلو وطواف  
 بالقبر ونذور بنفيس الأموال والاوليات حول قبر مقتل ومشهد  
 مصنوع، صنعه الملاحدة العبيديون الاسماعيلية، ولو كان جسد  
 الحسين رضى الله عنه في هذا القبر ورأسه، لما جاز هذا الضلال  
 والماو عنده، فيكون قد أعطانا الكوثري لوناً آخر من ألوان  
 نفسه غير ما نعرفه عنه من الدفاع عن الجهمية وعداوة أهل السنة  
 ذلك اللون هو تألمه للرافضة والقبورية وعداوته للناصح للناس،  
 وهاديتهم إلى طريق الحق بالبيان والعلم والنصيحة، إن كان ذلك  
 فنعم ما أبان الكوثري لنا من دخائل نفسه وذات صدره، ولا أصدق

من اعتراف الجاني بجنايته وشهادة الشخص على خافيات صدره ، وما يمكنه قلبه ، والاعتراف ولو بلمح القول أقوى الأدلة المثبتة وأثبت البيانات والشواهد على المقر المعترف إلا إذا كان مخبولا يقول ما لا يعقل ، وحينئذ نعرف من الكوثرى : جهمياً جدياً مريضاً رافضياً قبورياً عدواً للأئمة والسنة والسلف محباً جاهلاً للباطل ، فليهنأ بذلك كله والموعود الله يوم القيامة .

(٧) يتمدح الكوثرى بنزاهة نلمه وينتزع لنفسه من كلام ناقدته ، منزلة فوق مستوى البشر ويطعج من بيان حاله في رسالة صاحب الطليعة أو المعلق عليه أو طابعها ، وأصارحه أن هذه الألفاظ الجارحة هي من صاحب التعليق ، لا من المؤلف ولا من الطابع ، ذلك أنى أردت أن ألفتة عن أعراض الأئمة الكبار شمس أهل السنة وبدور تاريخ الاسلام : كآبي نعم واليهيق والخطيب وأبي الشيخ والحاكم وابن أبي خيثمة الذي لم يستحق الكوثرى التزيه المترفع فوق مستوى البشر أن يسمى الحافظ الخطيب سخيفاً من سخفاء الرواة ، ولا أن يتورع عن رمي هؤلاء الأئمة وأمثالهم بأنهم غير ثقات وأنهم متعصبون متهمون وأن مبين تمويهاته الشيخ اليماني أنه مصحح أوراق بالمطبعة العثمانية - يعنى أنه يكتسب قوته بعرق جبينه - شأن المسلم التقى في خير المصور لا أنه يمشي على الدجل والاستجداء وجلب الرزق من تضليل

العوام وتسميم عقولهم ودينهم وخلقتهم ، ونصب نفسه مدافعاً عن ضلالهم وخرافاتهم .

فان قدرت أنا على تحويل الكوثرى عن أعراض هؤلاء أئمة الدين والحديث والهدى إلى عرضى - وما هو بغال عندى - فى سبيل وقاية عرض هؤلاء من ارتزاق الكوثرى ، ومن الولوغ فيه . . . أكن قد ربحت ربحاً عظيماً من جهة ، ومن جهة أخرى أكون قد قدمت للكوثرى عكازاً يتوكأ عليه لجلب رزقه عن جيوب مغفلين يسخون عليه بنفقات طبعها وبذل سخى فى شرائها وترويحها ( كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً ) ولا بأس أن تشغل الكوثرى بشئ من هذا حتى تسريح من تجارتها التى اعتادها من رضى - يار الأمة ، بالتعصب وعدم الثقة من أجل أنهم قالوا الله تعالى يرد بطلان المبطلين ، ولا بأس كذلك أن يرمى فوق ما رماني به من التذالة والبهتان بما شاء له قلمه وعلمه ، ولست أمتشهد لنفسى بألوف المضلين ورأى فى المسجد الحرام ، وإنما حسبي رضام وكفى ؛ ولينفضب على بعد ذلك الكوثرى ما شاء أن يفضب ، وليسبني ما شاء له السب ، وليشتمنى ما شاء له الشتم ، فأنا أجلس فى حلقة تدريس التفسير والحديث فى المسجد الحرام أول بيت وضع للناس لعبادة الله تعالى ، وأوم للناس فى الجمع والأعياد والجماعات ،

نمابة عن إمامه الأول ، وأخطب الجمع والاعياد على منبر المسجد الحرام على ألوف الحجيح والمصاين ، وأدرس الحديث متنه وقفه بدار الحديث المكية ، وحسي ذلك كله في رد شتائم الكوثرى وبذاءته

( ٨ ) يغلو الكوثرى غلوًا لا يقبله ذو عقل منصف في إمامه أبي حنيفة ، بما نطن أن أبا حنيفة لا يرضى مثل هذا الغلو والاطراء عملا بحديث ( لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، فأنزل أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله )

ويقول الله تعالى ( لا تغلوا في دينكم ) وإذا فأبو حنيفة رجل كسائر الرجال له ما للناس وعليه ما عليهم ، فليس هو كما زعم الزاعم فيه أنه لم يظهر لأحد من أئمة الاسلام المشهورين مثل ما ظهر له من الاصحاب والتلاميذ ، ولا أنه لم ينتفع العلماء وجميع الناس بمثل ما انتفعوا به وباصحابه في تفسير الاحاديث المشبهة والمسائل المستنبطة والنوازل والقضاء إلى آخر ما حشى به كتابه هذا المحب الجاهل الذي خيم منه عدو طاقل ، يضع الامور في ميزان العدل والانصاف ، ويقول : إن كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المصوم ، وأن كل مؤمن له حسنات وسيئات كما هو مذهب أهل السنة والجماعة ، فأبو حنيفة كسائر الناس ، له ما كسب وعليه ما اكتسب .

أما السر الذي يحكيه الكوثري عن ابن الأثير بأمانة أو  
بنهر أمانة ، وشكنا في أمانته أنه لم يجرؤ أن ينقل لفظ المجد بن  
الأثير ، وقد عرفنا أمانة الكوثري في تأنيبه للخطيب وحسبك  
منه بهت أفس بن مالك بالخرف واللامية وانهاية برواية ما لم يعمله  
الرسول في قتل اليهودي وقاتل الجارية الانصارية بنهر بينة ،  
وأن أحد رواة الصحيحين أبي عوانه اليشكري وضاع - أى  
كذاب . حسبك في أمانته هذا إذا نقل نصوحاً بألفاظها ،  
فكيف إذا عدل عن النص إلى المعنى ؟ كيف يكون أميناً عليه  
عند من عرف حاله هذه ؟

هذا السر الذي يتكرر به الكوثري أنه ما كان شطر هذه  
الامة من أقدم عهد إلى يومنا هذا يعبدون الله على فقه هذا الامام  
- يعنى أبا حنيفة - لو لم يكن لله سر خفي في ذلك ، وهذا السر الخفي  
هند الكوثري ومن قتل عنه هو حصاد التثار للمايين من هؤلاء  
الأتباع حصد القمح والشعير ، وهذا السر هو سوم الدهريين من  
الروس والشيوعيين هؤلاء الأتباع العابدين لله تعالى على مذهب  
هذا الامام سوم الماشية التي تغني للحرث والسقي والحلب والذبح  
هذا السر هو شيوخوخة الدولة العثمانية بعد الفتوة ، حتى اندثرت  
وخلقتها حكومة لا دينية ، طردت وكيل المشيخة الاسلامية إلى  
حيث لا رجعة له ، إلى بلاد آمنت بمدنية مادية لا أثر للروح  
والدين فيها .

تقول اللامذهبيه التي يهتها الكوثري بأنها قنطرة اللادينية  
تقول له ولا مثله كله صريحه صادقه : إن أزهى عصور الاسلام هو  
عصر اللامذهبيه عصر الصحابه والتابعين إذ كانت هداية الناس  
وبصيرتهم مقتبسه من الكتاب والسنة ؛ وإذ لم يكن هناك فيهم  
من يقول : الأصل كلام أصحابنا : فان كان هناك ما يمارضه من  
القرآن تأولناه ، وإن كان هناك حديث يمارض رددناه ككرد  
حديث أنس في رض رأس اليهودى الذى رض رأس الانصارى  
لأجل ما نقل عن أبى حنيفة (ولو ضربه بابا قيس) كانت خير  
عصور المسلمين عصر الصحابه والتابعين ، حيث لا مذاهب ترد  
لأجلها نصوص الكتاب والسنة .

فلما انحدر المسلمون إلى هوة التقليد وصار فيهم من يقول :  
الأصل كلام أصحابنا ، ونرد ما خالفه من كتاب وسنة دالت دولة  
المسلمين واستولى عليهم من لا يقيم للاسلام وزنا وان تظاهر به  
لاسكات العامة ، ثم كانت المصائب تنجم بها بطن التاريخ من غزو  
القتار لشرق البلاد وفيهم أتباع مقتدى الأئمة وقادة الأئمة ،  
وغزو الافرنج وشام ومصر وقبلها تنصير مسلمى الاندلس ، ثم  
تنفس الاسلام بحيويته الكامنة ؛ فكان طرد الفرنج من الشام  
وشواطى مصر وغزو الترك لشوق أوروبا وفتح القسطنطينية .  
ثم فترت همة الاسلام بشؤم التقليد والاعراض عن الكتاب  
والسنة ، حتى كان ما نراه اليوم وقبل اليوم من استيلاء الدهرية

الأوربية على معاقل الاسلام وحصونه ودياره من الهند وأندونيسيا وشواطئ أفريقيا، الجزائر وتونس ومراكش وطرابلس ومصر والشام والعراق وأطراف الإمبراطورية العثمانية وارتقاء تركيا الحديثة إلى أحضان أوروبا ودهريتها وخلاعتها .

كل هذا وربك أيها القارئ بشؤم وترك هداية الكتاب والسنة ، وآخر الطوام خروج تركيا الفتاة وأهني رجال حكومتها عن دين الاسلام الصحيح والمحرف . واهلهم دهرية الحكومة وأنها لا دين لها ، فهل كان هذا من عواقب اللامذهبية الذين يأخذون دينهم من كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ ، أو هو شؤم التذهب بغير بصيرة ولبس الدين مقلوبا ، وقياس المرأة المسلمة الشافعية التي تقول : أنا مؤمنة ان شاء الله تعالى في حل فكاحها على اليهودية والنصرانية :

وجمل طول « الذكر » أو قصره من مرجحات الامامة في الصلاة فيقدم طويل الذكر أو قصيره اماما على من ليس كذلك ، وأخيرا : ان الاصل كلام أصحابنا ، وهل الدين الا الرأي الحسن ؟ وما خالفه من كتاب أولنا ، ومن سنه رددناه كحديث أنس في قتل قاتل الجارية بما قتل به أنه من تخريف أنس الذي شاخ وخرف فروى لنا قتل النبي ليهودي بلا عينة ولا اعتراف ورواية الاعتراف يرويها قتاده المدلس ، الذي لم يعرف البخاري قدليسه ، وعرفه أذكاء ولو ضربه بأبا قيس ، وهل الدين الا الرأي الحسن ؟ وفي

أصحابي من يبول قلتين لمخدير حديث اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث ، واذا كانوا في سفينة كيف يتفرقون لرد حديث البيهقي بالخيار ما لم يتفرقا . . . وأن القرآن الذي نسمعه ليس الا صوت القاريء ونغمه ليس هو كلام الله فليس لله كلام بيننا 11 وانما هي أصوات محدثة ليس من الله بدأ ولا اليه يعود وان ايمان السكير العربيء مثل ايمان جبريل وميكائيل ومحمد وأبي بكر وعمر . . الخ .

كل هذا وأضافه كان سبب ضعف الاسلام ؛ وزوال دوله وقوته وعزته ، ونحكم الكفار في مصائر أهله ، وسوءهم سوء العذاب .

وليس بين المسلمين اليوم الى يوم القيامة وبين العز والسؤدد ومزاحمة ركب الحياة سوى التوجه الى كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ والاهتداء بهما والملاج بأدويتها في تصحيح ما فسد من عقائدهم وأعمالهم وأخلاقهم ودينهم ودنياهم بلا تنميد بأحد معين كائناً من كان ، سوى القعيد برواية الثقات منهم وايضاح ما أبهم بما أثر من علم الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان .

وقد حفظ الله القرآن فضلاً منه ، واعذاراً بنصه وحروفه وكلماته ومعناه ، وقبض لما فسر من السنة النبويه من باعوا أنفسهم لله تعالى في تدوينها وتمحيصها وتهذيبها وتبويبها وقريبها لقتالهم ، وما على الناس الا الاهتداء والعمل والافتداء والوقظة

يمد طول المنام والذهلة والجهالة ، أخذ الله بأيدينا وقلوبنا وأسماعنا  
وأبصارنا إلى سلوك الصراط المستقيم آمين .

( ٩ ) يعجب الكونرى عجبا يبرر به جرح رواة حكاية  
الخراساني الذي جاء إلى أبي حنيفة ليسأله عن مائة الف مسألة  
كما زعم ، وقول أبي حنيفة لهاها ، ويقول : إنها أسطورة  
ومخالفة للمقول ونقول معه إنها كذلك ، واكن المسؤل عن  
جوازفتها ومخالفتها للمقول وأسطوريتهما هو الخراساني قائلها وأبو  
حنيفة مستعملها لا ابن عيينة راويها ولا من رواها عن ابن عيينة  
وفرعون عندما قال لها مان : إن لي صرحا لى أبلغ الاسباب  
أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا ، كان  
السخر في قوله وتصوره وعقله لا فيمن حكى هذا السخر وذلك  
المراء عنه ، فالمسؤل عن سخر السؤال عن مائة الف مسألة :  
هو الخراساني السائل والمستمع المتهى للاجابة ، فالانصاف  
تحميل كل مسؤل مسؤوليته عن عمله ، لا تبرئة المجرم وتحميل  
جرمه للهرى .

ولو كنا نكذب الرواة الذين يروون جزاف المجازفين وحاقة  
الحقى وإغراب المغربين ، لما صح لنا شىء عن مجازف ولا أحق  
ولا مجنون ولا دونت الغرائب والمعائب . كذلك حكاية  
كتابة ابن أبي ليلي إلى أبي جعفر المنصور الخليفة العباسى ،  
حيثما كان أبو جعفر بالمدينة بشهادة حماد ابن أبى سليمان عنده على

قول أبي حنيفة بخلق القرآن ، وأن أبا جعفر أمر بضرب عنقه  
 أن شهد عليه آخر مع حماد ، يحاول الكونزي ردها بما جاء فيها  
 أن أبا جعفر كان بالمدينة ، فنسج له خياله أن ذلك كان في أيام  
 هشام بن عبد الملك في العصر الأموي قبل أن تولد الدولة العباسية  
 يزمن ليس باليسير ، وقبل أن يُعرف أبو جعفر ، فإن كان في  
 الدنيا عجب عجاب فهذا نموذج منه ، وإن كان في الدنيا قلب  
 حقائق وإنكار الشمس في ضحى النهار ، فهناك مثالا له ، كأن  
 أبا جعفر المنصور العباسي لم يدخل المدينة ولا وطئها قدماء أيام  
 خلافته لا في حج ولا زيارة ولا غيرها ، ولا عرف المدينة إلا في  
 عهد هشام كما تخيله الكونزي ، وكأن ابن أبي ليلى قاضى  
 الكوفة بلغ من البلاهة وهو القاضى الذى يعرف من يكتب  
 إليه ومن بيده تنفيذ ما يكتب ، فيكتب إلى رجل مدسوس  
 حذور لا يملك من سلطة المسلمين والحكم فيهم قطمير ولا قير؛  
 يكتب من الكوفة التى هو قاض فيها ، متمديا عامل الكوفة  
 وأمرها ومتعديا ملك المسلمين وخليفةهم حيث هو إلى رجل ليس  
 له من الأمر شيء هو أبو جعفر المنصور فى عصر هشام بن عبد  
 الملك الأموي ، ربما كان فتى يطلب العلم ليس يوده من السلطة  
 ولا سلطة شرطى فيكتب إليه قاضى الكوفة فى مسألة استنابة  
 فيها ضرب عنق ! يالهدر ويا للمحشة والافينة !  
 ثم تصور الكونزي جواب أبي جعفر المنصور حينئذ الذى ليس بيده

من الحكم تقلب ظن أن يكتب إلى قاضي الكوفة بفرض عنق من  
قال بخلق القرآن ، كأن القاضي ورواة الحكاية بلغوا من الجنون  
والهذيان ما يرثي لهم ، كل هذه المضحكات الخزيات المبكيات  
يولدها الكوثرى من لهظة (بالمدينة) التي جاءت في الحكاية ليسوع  
له رمى رواية الحكاية بالحق الذي يتندر به ويماجن المجان به ،  
أن يرووا حكاية أبطالها ومسرحهم ونصولهم لا تكون إلا في  
العصر العباسي ، فيروونها في العصر الأموي ، عصر هشام بن  
عبد الملك جهلا منهم بألف باء التاريخ والواقع ، من أجل أن  
الراوي روى فيها : أن القاضي قاضي الكوفة كتب إلى أبي  
جعفر المنصور العباسي الخليفة بالمدينة ، فيحلل المحقق الكوثرى  
من كلمة (بالمدينة) أن يكون ذلك في عهد هشام بن عبد الملك  
الأموي في العصر الأموي قبل أن تولد الدولة العباسية ، وقبل  
أن يمرف أحد الخلفاء العباسي أبا جعفر المنصور بالخلافة أو الملك  
وأخيرا : ما لنا ولمناقشة هذه الهزاية المسرحية حسب تصوير خيال  
الكوثرى لها ، وإنما نريد أن نأله عما جاء في كتاب الأبانة  
لابن الحسن الأشعري من روايته من حماد بن أبي سليمان لما بلغه  
قول أبي حنيفة بخلق القرآن : أبلغ أبا حنيفة المشرك أني بريء من  
دينه (أو ما هذا معناه)

نريد تأنيبا جديداً للأشعري نسمع منه طرائف علم الكوثرى  
قلعه يفتح له بابا من الرزق فضب منه معين تأنيب الخطيب ،

ولعلنا نسمع فيه نذالة الاشعري وبهتة وحسده لأبي حنيفة من أجل  
حرمانه من القضاء الذي فاز به الحنفيون وتحسر عليه أهل الورع  
والتقوى من رواة الاخبار ، التي جاءت في بيان حال أبي  
حنيفة ، فحملهم الحسد أن يقولوا في أبي حنيفة ما ليس فيه ،  
وعندما يخرج لنا تأنيب الاشعري نذكر له ما جاء عن أبي حنيفة  
في كتاب مشكل الحديث لابن قتيبة ليخرج لنا تأنيبا ثالثا لابن  
قتيبة ، ثم ما جاء في تواريخ البخاري الثلاثة والضعفاء له والضعفاء  
والمتروكين للنسائي ، وتاريخ ابن أبي خيثمة والساجي والخلال  
وما جاء في كتاب الحج للترمذي في باب اشعار الابل ، وما جاء  
في المحلى لابن حزم في كتاب الحج وغيره ، وما جاء في الانتقاء  
لابن عبد البر وغيرها وغيرها ، لنسمع طرائف من العلم ما كنا  
لنسمعها ، لو لم نثر هذا الكاتب الودعي ونهيجه بقل ما سجله  
التاريخ من كلام معاصري أبي حنيفة فيه ، والحكم بينهم هو الله  
يوم القمامة .

وأن عودة الكورى إلى رعى المؤمنين بالله وبما  
جاء من صفاته في القرآن والسنة ، أنهم لمحمدون لله ويصفونه  
بالجلوس والمشي والحركة ، ونجوز استوائه على ظهر بعوضة ، إلى  
آخر ما هنى به . سبق الكلام على هذا البهتان وأجبنا عن ذلك  
المرأ . ودعونا إلى المباهلة ليحكم الله بيننا وبينه اننا نؤمن بالله  
على الوجه الذي أخبر به عن نفسه وأخبر به رسوله ﷺ ، مع

التنزيه ونفى التشبيه ، ولا نلزمنا لوازم الثغاة الجمعدية الجهمية  
 المريسية ، ونقول لمن يلزمنا إياها : سبحانه هذا بهتان عظيم .  
 فان شاء أن يباهل على ذلك ، باهلته أنا أمام بيت الله تعالى  
 وقت السحر ولما تخير له ما شاء من ضريح أو معبد أو وثن أو  
 مشهد وكفى بالله شهيدا ، ونمر على ما وصف به خيار خلق الله ،  
 الذين يؤمنون بصفات الله تعالى كما أخبر بها بأنهم أهل الضلال الأغبياء  
 والطغام ، نمر على ذلك من الكرام ، وكذلك ما وصف به  
 الكوثرى الخطيب لروايته ما جاء عن الأولين في تاريخه عن أبي  
 حنيفة بأنه سخييف من سخفاء الرواة ، ونعرض عن تناقضه إذا  
 أراد تكذيب هشام بن عروة ، فحينئذ يكون الخطيئة ثق  
 معتمدا عنده ، ولسنا نوجب أن يكون الحاكم عند الكوثرى بالغ  
 التخليط من أجل أنه روى في مستدركه الذي قيل أنه كان مسودة  
 لم يمس فوق فيه عدة أحاديث قابلة للمحيص لو أمهلته المنية لأعاد  
 النظر فيه ، والعلماء قبلوا الحاكم عالماً وراوياً وناقداً للرجال  
 ونقلوا أقواله في ذلك واعتمدوه . إلا عند الكوثرى في القرن  
 الرابع عشر لقله ما قيل في أبي حنيفة .

وقبول الذهبي لتوثيق الحاكم لا قيمة له عند الكوثرى لأن  
 الذهبي عند الكوثرى كالبيضاء ردد قول الحاكم وتابعه بلا فحص  
 مباشر ، فلا يكون كلامه من كلام أهل الشأن المعاصرين لراوى  
 فليست توثيق الحاكم وتوثيق الذهبي معه ، لأن الكوثرى

أستطاعا ولأنهما لرجل روى ما سجله التاريخ عن رجل عرفه أهل  
 عصره ، وجاء الغلاة فقالوا فيه إمام الأئمة والامام الاعظم وقيمه  
 الامة الاوحد الخ . وعندما يحتاج الكونرى الى انهام هشام بن  
 هريرة أحد رجال الكتب الستة ، ينقل لا يصح عن مالك يعتمد  
 الخطيب وينقل عنه تلك الفرية ، وأعاد الكونرى روى أهل السنة  
 من الصحابة والتابعين الذين يقولون إن الايمان يزيد بالطاعة ،  
 وينقص بالمعصية ، لانهم لم يقولوا إن ايمان الكبير الربيد قاطع  
 الطرق كايان جبريل وميكائيل ومحمد وأبى بكر وعمر ، فعاد  
 يرميهم بالانحياز إلى طوائف الاهتزال والخوارج ، شاعرين  
 أو غير شاعرين .

فنؤكد للكونرى أن هؤلاء الأئمة ، من الصحابة والتابعين  
 وتابعيهم أعرف بالايمان وبكتاب الله تعالى وبالصرط المستقيم  
 وطريق السنة والجماعة ، وبما خالف ذلك من طرق الاهتزال  
 والخروج ، أعرف بذلك منه ومن إمامه ومن سائر المرجئة  
 والجهمية والجمدية والمريسية ، فليطمئن خاطرا أو ليتحرق بما  
 شاء من خطب الغيظ والحقد ، ولينبزم بما شاء له الهوى من ألقاب  
 الضلال والخشو والغباء الخ ما منحهم به مما جاد به عليهم من  
 أدبه ونزاهته .

ولو كنت أعلم أن ما هلفت به على طليعة الاسعاذ الجاني أنه  
 سيمينى بالندالة والبهت التى يكذبه فيها امامتى بالمسجد الحرام

أمام بيت الله الكريمه المشرفه بألوف المسلمين حجاج ومجاورين  
بلد الله وليكن .

إذا رضيت عنى كرام عشرين فلا زال غضباناً على لئامها  
لو كنت أعلم أنه سـيرمىنى بالندالة والبيت ، وأنه  
سيرمىنى ويرمى خيما ر خلق الله من أتباع سلف الأمة أهل  
السنة والجماعة الذين يؤمنون بما وصف الله به نفسه وبما وصفه  
بغيره وله من غير تشبيه ولا تمثيل مع التنزيه العام - بأنهم الضلال  
الطغام الأغبياء ، أقول لو كنت أعلم ذلك ولواستقبلت من أمرى  
ما استدبرت لتركته يحترق فى غيظه ويتفتت من حنقه وحقد  
من خيار خلق الله تعالى ، وكنت التزمت النهى فى قول الله تعالى  
( ولا تسبوا الذين يدهون من دون الله ، فیسبوا الله عدوا بغير  
علم ، كذلك زيننا لكل أمه عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم  
بما كانوا يعملون )

وأخيراً فليبهتنى بما شاء من ألغاب الندالة ، وليبهتنى الخائب  
بما أحب من تسخيف وتكذيب ، والحاكم بما شاء من تخليط ،  
والذهبي بما شاء من تقايد أعى ومتابعة بغير فهم ولا بصيرة ، وأبا  
نعم والبهيقي وأبا الشيخ بالتعصب وعدم الوتوق بهم وأهل السنة  
الذين يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ  
وأهل السنة الذين يؤمنون بزيادة الايمان ونقصه بسبب الطاعات  
والمعاصى اتباعاً لنصوص الكتاب والسنة ، ولا يقولون إن ايمان

السكير المربد ، كإيمان جبريل وميكائيل ومحمد وأبي بكر ، فليعلم كل هؤلاء ، بالضلال والغباء والحشو والطغامية ، حتى يبرد قلبه من النار التي أحرقته لبيان حال إمامه وما قاله فيه معاصروه فمن بعدم بمبلغ علمهم واحتهادهم الذي يؤجرون عليه ولو أخطؤوا ونسوق اليه بشرى أمل يكتب على رجاها تأنيبا آخر لحافظ الأندلس فيما قاله من نفسه أو أثره عن غيره مما لا يقتض عما نقله الخطيب إن لم يزد عليه ، فترى ماذا يتحرف ابن عبد البر به من سباب وشتم ونجس ثم قد تنمادى بأمداده بأسباب رزق له بما تنقل عن البخاري في تواريخه الثلاثة وضعفائه ؛ وعن النسائي وعن الترمذي وعن كتاب الوتر لمحمد بن نصر المروزي ، وعن كتاب مشكل الحديث لابن قتيبة والضعفاء والمتروكين لابن الجارود ممن ترجموا إمامه وبينوا حاله ، فإنهم أبا بمداوة إمامه تمثله بالمثل المشهور : عدو عاقل خبير من محب جاهل ، فهو يكون عليه وحده تبعات بأوجب صنيعه من إثارة مدفونات الدنانير ، ودخائل الآثار وما صرح به علماء الجرح والتعديل الذي لا تأخذه في الله لومة لأثم فقالوا ونصحوا وبينوا وكتبوا ما حفظه عنهم التاريخ وما كنا نحب أن نشرار لولا غلوه الجاهل وحبه اللاحق وجنونه على حد تبير بعضهم فيه ، وإن كانت المسألة لا تعدو عند من دقق أن تكون مورد ارتزاق لمن أغلقت في وجهه سبل العيش المعتاد الهني الرغد .

يتمدح الكوثرى بما نقل عن ابن رجب أن مذهب أبي حنيفة رد الزائد إلى الناقص في الحديث متنا وسندا ، وأن ذلك احتياط بالغ في دين الله ، ويصور ذلك بأن يرد سندان أحدهما يذكر راو والثاني بخذه ، فيعتمد الحذف ويجعل الخبر منقطعا ويطرحه ، ولم يقدر الكوثرى أن يبين وجه بناء مذهبه على المرسل والمقطوع ، وفر عن ذلك فرار الجبان من مواجهة ومانح الشجيمان .

ولا أدري ما هي الزيادة أو النقص معنا وسندا في حديث أم سلمة في الصحيح عن النبي ﷺ : « وانكم تختصمون إليّ فاحكم بينكم بنحو مما أسمع ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له بحق أخيه ، فمن قضيت له بحق أخيه فانهي قطعة من النار فليأخذ أو ليدع » أو كما قال ﷺ : فأخذ العلماء من ذلك أن حكم القاضي لا يجلل الحرام ولا يجرم الحلال ، وأما صاحب العقليه الجبارة والرأى الحسن ، فرأى حكم القاضي يجلل الحرام ويحرم الحلال ، وأجاز لمن شهد زورا بطلاق امرأة وأثبت القاضي طلاقها بهذه الشهادة الزور أن يتزوجها ذلك الشاهد زورا وتحل له ليجمع عند الله بين شهادة الزور في طلاق من لم يطلق وينكح الفرج الحرام الذي حله بشهادته الزور ، وهذا من الاحتماط البالغ عند صاحب العقليه الجبارة والرأى الحسن في الدين ، ولا أدري ما هي الزيادة والنقص متنا وسندا في حديث

جمله ﷺ للفارس ثلاثة أسهم من الغنيمه ، وللا رجل سهم حتى  
 رده صاحب العقليه الجبارة ، والاحتياط البالغ للدين بقوله :  
 لا أفضل بهيمة على رجل مسلم - والالمام يعلمون أن ذلك ليس من  
 باب تفضيل البهيمة على الرجل المسلم ، وإنما ذلك من تفضيل مسلم  
 صاحب فرس أنفق عليها وأبلى بها بلاء حسنا في الجهاد على رجل  
 راجل ليس معه هذه الفرس ولا له هذا البلاء ، فلذلك أعطى  
 الفارس بسبب فرسه لنفقتة عليها وبلائه بها ثلاثة أسهم ، فزيد  
 سهمين على الراجل الذي لا فرس له ، وهذا عدل جاء به الشرع  
 وتشهد له الفطرة إلا عند صاحب العقليه الجبارة ، ولا أدري ما  
 الزيادة أو النقص في السند أو المتن ، في حديث سهل بن سعد  
 الساعدي في تزويج النبي ﷺ رجلا بامرأة على مامعه من القرآن  
 فردّه صاحب العقليه الجبارة باشتراط أن يكون الصداق ربع  
 دينار فأكثر ، قياسا لحل الفروج على قطع اليد في السرقة ؛ فأين  
 البصرة من الدار البيضاء ؟ ولا أدري ما هو القرآن أو الاجماع  
 الذي دل على حديث نقض الوضوء بالقهقهة في الصلاة ، وحديث  
 نقض الوضوء بالقيء والرعاف الخ ، وليست القهقهة في الصلاة  
 بأخش من قذف المحصنات الغافلات في الصلاة وهم لا ينقضون به  
 الوضوء ، فأين القياس والعقايه الجبارة والرأى الحسن ؟  
 ( ١٠ ) أسرف الكونزى في جرح رجال أسانهد الخطيب  
 الذين روى عنهم ما قيل في مثالب أبي حنيفة ، واعتذر في ترحيمه

جأنيبه بأن روايتهم ساقطة بنفسها ، لأنها تنافي ما زعمه من  
 القواتر على رفع إمامه أبي حنيفة إلى مسعى لا يؤخذ عليه شيء  
 ولا يناله خطأ ولا يتطرق إلى عصمته مساس ، وهو الذي رمى  
 أنس بن مالك خادم النبي ﷺ بالخلف والامية والكذب على  
 الرسول في قتل قاتل الجارية الانصارية بغير بينة بزعمه ولا إقرار  
 سوى رواية قتادة بزعمه المعهم عنده بتدليس له لرواية الاعتراف  
 لأن إمامه قرر برأيه الحسن - وهل الدين إلا الرأي الحسن ؟ -  
 إن القصص - اص لا يكون إلا بالسيف ولو ضربه بأبا قيس ،  
 وجعل ذلك من باب التخيير بين أقوال الصحابة ، وإن كانت  
 المسألة ليست من باب التخيير بين أقوال ، وإنما هي رد صريح  
 لرواية صحابي من أجل رأي حسن أو قبيح لمن يزعم أن الدين  
 إنما هو الرأي الحسن ، فإساءة لنا من هو الصحابي الآخر الذي  
 رد إمامه رواية أنس بن مالك لأجل قوله أو روايته ، فإنا ننظر  
 الجواب لنعرف العذر من رمى أنس بالخلف واختلاق الرواية  
 وأن أبا حنيفة رد روايته لرواية صحابي آخر فيكون تخييراً ، ولا  
 غميد لمز الشافعي بالخلاف في قرابته وتبطل عمله الذي لا يسرع  
 به نسبته ، ومالك بخلوه إلا من سكنى المدينة في وقت لا فضل فيه  
 لسكنائها ، وأحمد بن حنبل بعدم تمحيص الرواية وعدم النوص  
 فيها وإن كثرت رواياته الخ .

فهذا التواتر الذي رفع به إمامه فوق متناول النقد ، وفوق

درجات العصمه ، وأنه أوحده الآمه وقدوة الآمه ، هذا التواتر هل كان يعرفه من أرخ أبا حنيفه ؛ كالبخارى فى تواريخه الثلاثة وضمفائه ومحمد بن نصر المروزى فى كتابه قيام الليل والوتر ، وابن قتيبة فى مشكل الحديث له . والترمذى فى جامعه فى باب الأشعار ، والنسائى فى ضمفائه ومتروكيه ، وابن الجارود فى ضمفائه ومتروكيه ، والقزالى فى منخونه أو مستصفاه إلى ابن عبد البر فى استقائه .

ويتهم الكونرى الشيخ اليمانى صاحب التكميل بعداوته لأبى حنيفه من أجل تكلمه على مقالات الكونرى فى تأنيبه ، ويؤيد قليبيساته فى هذا الكتاب ، وفات الكونرى أنه إن صحبت بهمه للشيخ اليمانى بهذه المداوة ، فهى من باب عدو عاقل وهو خير من صديق جاهل وحذف الشيخ اليمانى متون أسانيد الخطيب عند كلامه على رجالها هو من باب العقل والحزم ، وترك الحكم الفصل فى ذلك لعلام الغيوب ، الذى يأجر مجتهدهم وإن أخطأ أجراً واحداً ومصوبهم أجريه ، فإن كلام معاصرى أبى حنيفه فيه ليس بأكثر ولا أشد مما جرى بين الصحابه رضى الله عنهم من خلاف أدى إلى التل بينهم ، ومع هذا نعتقد أنهم جميعاً مجتهدون : إما مصيبون فلم أجراً أو بعضهم مخطئ مع الاجتهاد فله أجر ، ولسنا فى كل وقت وبدون حاجه ضروريه إلى ذكر اختلافهم نذكره ، وإن ذكرناه لم نفعل من فضلهم وحسن بلائهم فى الاسلام

وعذرهم فيما نظن أنهم أخطئوا فيه .  
فكذلك مخالفوا أبي حنيفة وجارحوه والطاعنون هاجمه على حد تعبير  
ابن عبد البر ، هكذا يرى الشيخ اليماني ما جرى بين معاصري  
أبي حنيفة من الكلام فيه بسبب ما علموه عنه أنهم في ذلك  
مجتهدون في النصح للإسلام إن أصابوا فلهم أجران ؛ وإن أخطأوا  
فلهم أجر الاجتهاد ، ويرفع عنهم وزر الخطأ ، لذلك كف عن  
ذكر المنقول عنهم في ذلك ، لهذا ولعلمه بما جاء في الحديث  
الصحيح الذي فيه أن الله يجمع المؤمنين على قنطرة على الصراط  
قبل دخول الجنة ، ويصني ما يريد من خلاف وتبعات يتبعها  
المنفرد والمتسامح والصفاء ، ولا يدخلون الجنة إلا وقد تقواها .  
وما كان بينهم ، لذلك سكت الشيخ اليماني عن ذكر ما كان من  
معاصري أبي حنيفة من طعن أو جرح ، فإن كان الامام سفيان  
الثوري قد قال في أبي حنيفة انه ضال مضل ، لما بلغه عنه من  
القول بخلق القرآن الذي يدافع البكوري عنه فيه ، اخترعه من  
فلسفة دال ومدلول وحقيقه ومجاز مما يخرج منه أنه ليس لله تعالى  
بيننا كلام نسمعه من القاري . أو نقرؤه في المصحف ، وإنما ذلك  
دال ومجاز عن كلام الله تعالى ، فإذا كان الثوري لم يفهم هذه  
الفلسفة واشتد كلامه في أبي حنيفة مجتهدا في ذلك ، أصاب أو  
أخطأ ، فهو مأجور على كلا الحالين ، والموعود عند الله يوم القيامة  
وعلى قنطرة الصفاء قبل دخول الجنة يصني ما بينهما ، واليماني

أحسن كل الاحسان بالسكوت عن تلك المتون التي هزت أعصاب الكوثرى ، فلم يشأ أن يهزها مرارا وتكرارا ، أو يهز أعصاب غيره بلا داع .

فإذا أراد محب أبي حنيفة ولا أقول مجنونه على حد تعبير بعضهم — أن تذكر له هذه المتون . فسادكرها له لا من تاريخ الخطيب بل من لا يتقاء لحافظ المغرب ومحدث الأندلس أبي عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى .

وليدخل على الكوثرى ما شاء من ألقاب الفذالة والبهت في كتاب يعرضه في سوق الوراقين ويجود عليه بنققات طبعه بعض أهل السخاء ويكون لى من وراء ذلك ربح صرف الكوثرى عن الخوض في أعراض خيار خلق الله تعالى .

أما ما سهفه على الكوثرى من سباب وشتائم فهي رخيصة عندى فى مقابل ما أربحه من صرفه عن هذه الأعراض الطيبة وأكتفى بمعرفة من يصلى ورأى مقتدين بى فى المسجد الحرام جمعة وعهداً وجماعة ومعرفة من يخالطنى فى دروسى وأحوالى . يكفينى ذلك كله ولا أحتاج أن أقول مع ذلك متمثلاً بقول الأول: وإذا أتتك مذمتى من ناقص فهي الشهادة لى بأنى كامل وأنتمثل بقول الآخر :

إذا رضيت عنى كرام عشيرتى فلا زال غضباناً على لثامها  
وسأشرع فى نقل ما أريد نقله من كتاب ابن عبد البر

لفرض الذى شرحت آنفاً، مع إيماني بأن ما جرى من معاصري  
أبي حنيفة ومنه ليس بأشد مما جرى بين الصحابة والكل مؤمنون  
وخلافهم عن اجتهاد يؤجر فيه المصيب أجريين والمخطئ أجراً  
واحداً إن شاء الله تعالى . ولا نكابر كالكوثرى فنُدعى تواتراً  
لا واقع له لهكذب به الواقع الذى كاد يتواتر .

قال ابن عبد البر حافظ المغرب : ونبدأ بما طعن عليه لرده بما  
أصله لنفسه فى الفقه . ورد بذلك أخبار الآحاد الثقات إذا لم يكن  
فى كتاب الله تعالى وما أجمعت الأمة عليه دليل على ذلك الظاهر ،  
وسماه الخبر الشاذ وطرحه ، وكان مع ذلك لا يرى الطاعات وأعمال  
البر من الإيمان ، فعابه بذلك أهل الحديث اهـ

فهذا كلام ابن عبد البر فى أبي حنيفة ، ورأيه فيه أنه ردّ  
أخبار الثقات بما أصله لنفسه لا تابماً فى ذلك لاحد من السلف  
فى اشتراط دلالة الكتاب والاجماع ولا مستنداً فى هذا الرد  
إلى معارضة كتاب أو صحيح من السنة أو إجماع إلخ . أقول .  
معارضة ولا أقول باشتراط دليل من الكتاب لما يقبله من أخبار  
الثقات فى طرح منها بزعمة ما لا دلائل عليه بفهمه ويسميه شاذاً ،  
فمن ذا الذى شرط فى خبر الثقات هذا الشرط الباطل من سلف  
الأمة وأئمتها سوى أبي حنيفة فيما يقبله ويرفضه .

وباليت شعرى هل كان أبو حنيفة أعلم وأهدى من أهل قباء  
من الصحابة الذين تحولوا فى صلاتهم عن قبة كانوا عليها متيقنين

بها لما أخبرهم بخبر ثقة أنه صلى مع رسول الله إلى الكعبة ، ففتحوا  
 كام . ولا أدري هل كان عمال الزكاة الذين يذهبون لجبايتها  
 وجمعها من سائر القبائل معهم اجماع أو دلالة من كتاب الله على  
 أنهم رُسل رسول الله ﷺ إليهم لاخذ زكاة أموالهم ومن امتنع  
 منهم من أداها إليهم كان يرسل إليه النبي ﷺ من يؤدبه  
 ويخضعه لأدائها وإلا قتله . فأين الكتاب والاجماع الذي مع  
 هؤلاء العمال سوى صدقهم وأمانتهم ، وعامله بخير لما بعث إليه  
 النبي ﷺ من يتسلم منه شيئاً من الثمر بأمانة يعرفها الوكيل فلم  
 يحتاج مع هذا إلى دلالة كتاب أو اجماع وهكذا رسل رسول الله  
 إلى القبائل والملوك هرقل وكسرى والمتوقس والنجاشي ، يذهب  
 إليهم رسول واحد معه رسالة رسول الله ﷺ ويلقبها إليه من  
 غير دلالة من كتاب ولا اجماع ، تشهد له أنه رسول رسول الله  
 ﷺ سوى صدقه وثقة إلخ ما طفحت به السنة والسيرة وعمل  
 الصحابة والتابعين ، فتبين من هذا أنه أصل له أصلاً انفرد به عن  
 سائر المسلمين . فلماذا ؟ ألا يغضب الثوري وابن عيينه ومالك من  
 ذلك وحق لهم أن يغضبوا . وأما عدم جملة الطاعات وأعمال البر  
 من الايمان فالذين جعلوها من الايمان أفقه بمعرفة نصوص الكتاب  
 والسنة من أبي حنيفة خصوصاً وهم صحابة رسول الله ﷺ  
 وتابعوم باحسان وأعرف الناس بدينهم كمالك والثوري وابن عيينه  
 والشافعي وأحمد ومن سلك سبيلهم ، وهم أبعد الناس عن الاعتزال

والخروج والحرورية هن بيعة وعلم وبصرة، فليسوا منحازين إلى الاعتزال ولا الخروج والحرورية كما رامهم بذلك محب أبي حنيفة أو مجنونهم انهم اذا جعلوا العمل من الايمان كانوا منحازين إلى الاعتزال والخروج شاعرين أو غير شاعرين .

وكذب مجنون أبي حنيفة وافترى ، فاما منهم منحاز إلى الاعتزال والخوارج وإنما قالوا ما قالوا اتباعاً للكتاب والسنة والفطرة السليمة والعقل من أن إيمان السكير المرديد لا يمكن أن يكون كإيمان جبريل وميكائيل الخ . ولا ان إيمان آخر من يخرج من النار يكون كإيمان الرسل وأولى العزم ، حاشا ذا عقل أن يقول بهذا

قال ابن عبد البر : كثير من أهل الحديث استجازوا الطعن على أبي حنيفة لردده كثيراً من أخبار الأحاد المدول لأنه كان يذهب في ذلك إلى عرضها على ما اجتمع عليه ويقول الطاعات من الصلاة وغيرها لا تسمى إيماناً وكل من قال من أهل السنة : الايمان قول وعمل ينكرون قوله ويبعدونه بذلك وكان مع ذلك محسوداً لفهمه وفطنته اه .

(قلت ) وليست الفطنة والفهم مما يبعد بهما صاحبهما عند أهل السنة إذا جرى صاحبهما على قواعد السنة ، ولم يشذ عن جادة الصواب من الكتاب والسنة . فترى أن ابن عبد البر أثبت تبديع أهل السنة لأبي حنيفة وانكارهم لقوله ، وأما قوله : إنه كان مع ذلك

محسوداً ، فترجى معرفة أشخاص الحاسدين له إلى أن تلقى ابن عبد البر يوم القيامة فنسأله من هم أهل هم مالك والثوري وابن عيينة والشافعي وأحمد والبخاري أو من هم ؟ .

قال ابن عبد البر : ونذكر في هذا الكتاب من ذمه والثناء عليه ما يقف فيه الناظر على حاله . عصمنا الله وكفانا شر الحاسدين آمين رب العالمين ( نقول معك آمين رب العالمين )

قال فمن طعن عليه وجرحه أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري فقال في كتابه في الضمماء والمتروكين : أبو حنيفة الأمان بن ثابت الكوفي . قال نعيم بن حماد نا يحيى بن سعيد ومعاذ بن معاذ متهما سفيان الثوري قال استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين . وقال نعيم الفزاري كنت هند سفيان بن عيينة فجاء نعي أبي حنيفة ، فقال : لئن الله إن كان ( كاد ) يهدم الاسلام هروة عروة وما ولد في الاسلام مولود شر منه . هذا ما ذكره البخاري اه كلام ابن عبد البر .

وليتمخنا الكوثري بدمه الثوري وابن عيينة ويحيى القطان ومعاذ العنبري ونعيم بن حماد والبخاري وابن عبد البر في عداد الحاسدين لأبي حنيفة ، أما نحن فنصبر إلى أن يجمعهم الله يوم القيامة على قنطرة القصاص فيتمتع لمظلومهم من ظالمه وأما في الدنيا فتقول رحم الله الجميع ونجاوز عن سيئاتهم وأخطائهم ( ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين

آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم) ونقول (تلك أمة قد خلت ما  
ما كسبت وعليها ما اكتسبت ولا تسئلون عما كانوا يعملون) .  
وقال ابن عبد البر وقد نقل عن مالك رحمه الله تعالى أنه  
قال في أبي حنيفة نحو ما ذكر عن سفيان أنه شر مولود في  
الاسلام وأنه لو خرج على هذه الأمة بالسيف كان أهون . قال  
ابن عبد البر : وروى عنه (أى عن مالك) أنه سئل عن قول عمر :  
بالجراق الداء المضال فقال : أبو حنيفة .

قال ابن عبد البر روى ذلك كله عن مالك أهل الحديث  
وأما أصحاب مالك من أهل الرأي فلم يرووا من ذلك شيئاً عن  
مالك اهـ .

وابن عبد البر يعلم أن سكوت الساكت ليس حجة على روايته  
الراوى وأن أهل الحديث من أصحاب مالك كابن وهب ويحيى  
ابن يحيى النيسابورى والقعنبي والتنيسى ويحيى القطان وغيرهم من  
رجال السكيب السنة الذين رووا عن مالك هم أوثق من أصحاب  
الرأى من أصحابه فكيف سكت أهل الرأى ولم يخالفوا المحدثين  
إلا بسكوتهم ؟

قال ابن عبد البر وقال الجارود في كتابه في الضمائم  
والمتروكين : النعمان بن ثابت أبو حنيفة : جل حديثه وهم وقد  
اختلفت في إسلامه . قال ابن عبد البر وهذا ومثله لا ينبغي على من  
أحسن النظر والتأمل ما فيه .

أقول : نعم التشكك في اسلام رجل من أهل القبلة ليس من قواعد الاسلام . فلنا ظاهر أهل القبلة وباطنهم الى الله وننكر ما يخالف الصراط السوي منهم ونبين وجه الدين والسنة لمن خالفها ولا نقول فيه انه الامام الأعظم ، ولا أنه قدوة الأئمة ، ومتدى الأئمة ولم ينتفع بأحد ما انتفع به إلخ هذا القل السمج .  
ونعبر بما قال ابن الجارود ان جل حديثه وهم فلم يكن له من حرفة صحيح الحديث ما يرد به الزائد الى الناقص ويتحكم في صحاح الأحاديث بالرد بدعوى عدم دليل عليها من الكتاب والسنة كما زعمه له الزاعمون .

قال ابن عبد البر بسنده الى أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن مهدي سألت سفيان ، يعني الثوري عن حديث عاصم في المرتدة فقال أما عن ثقة فلا . قال ابن أبي خيثمة وكان أبو حنيفة يروي حديث المرتدة عن عاصم الأحول اه . ولا يحضرني الآن هذا الحديث فن عرفه فلم نكرم به مشكورا .

وبسنده الى وكيع قال سمعت أبا حنيفة قال سمعت عطاء إن كان سمع - فدعوى أبي حنيفة السماع من عطاء . وضع شك عند وكيع ، فليستح من ادعى له سماع ثلاثين من الصحابة - من هذه المهارة .

قال ابن عبد البر وذكر الساجي في كتاب الملل أنه - يعني

أبا حنيفة - في خلق القرآن فتاب ، والساجي كان ينافس أصحاب أبي حنيفة .

( أقول ) والعتب عليك يا ابن عبد البر ان كنت ترى منافسته لم تحمله على الكذب على إمامهم ، ثم تملأ كتابك بالنقل عنه ، أو لعلك أردت بذلك تأشيرة المرور فقط عند مجائين أبي حنيفة ، قال ابن عبد البر وذكر الساجي عن أبي السائب عن وكيع ابن الجراح قال : وجدت أبا حنيفة خالف مائتي حديث عن رسول الله ﷺ ، ( قلت ) لعله خالفها إلى الرأي الحسن وهل الدين إلا الرأي الحسن ؟ وبما أصله من عرضها على الكتاب والاجماع ، وان شذ بذلك عن صراط الصحابة والتابعين .

ومن طريق الساجي عن محمد بن نوح المدائني عن معلى بن أسد قلت لابن المبارك : كان الناس يقولون انك تذهب إلى قول أبي حنيفة ، قال : ليس كل ما يقول الناس يصيبون فيه ، قد كنا نأتيه زمانا ونحن لا نعرفه ، فلما عرفناه تركناه . ( قلت ) فهذا ابن المبارك شيخ شيوخ الجماعة البخاري ترك أبا حنيفة بعد معرفته به ، وبسند ابن عبد البر إلى أحمد بن زهير : كان أبي يقرأ علينا في أصل كتابه حديث أهل الكوفة ، وإذا مر بأحاديث عن أبي حنيفة لم يقرأها علينا ، فهذا زهير ابن معاوية شيخ شيوخ الجماعة يترك أبا حنيفة وأحاديثه ، لماذا ؟ وبسند ابن عبد البر إلى سفيان بن عيينة قال : كان أبو حنيفة يضرب

بحديث رسول الله ﷺ الأمثال فيرده بعلمه ، حدثه عن رسول الله ﷺ « البيعان بالخيار »

فقال أبو حنيفة : أرايتم إن كانوا في سفينة كيف يفترون؟ هل سمعتم بشر من هذا ؟ اهـ والحديث بالتنمية . والمثل المضروب لرده بالجمع ، ولا بأس بذلك عند من يقول ولو ضربه بابا قيس ( قلت ) ولمن بدافع عن حديث رسول الله ﷺ أن يقول افتراق كل شيء بحسبه ، والسفينة لها مقدم ومؤخر وظهر وبطن ، وجانب أيمن وأيسر ولها جوانب ، ومن السفن ما هو كالمدينة ، وذكروا منها ما على ظهره سباق خيل ومطبعة صحيفة أخبار .

ولو عاش أبو حنيفة حتى رأى الجوارى المنشآت في البحر كالأعلام التي هي مدن متحركة على ظهر البحر يضيع فيها الانسان لسمتها وتمدد طبقاتها وغرفها ، لعله كان لا يقول كيف يفترقان ؟ وإن كان الحديث ليس على شرطه من دلالة الكفاب والاجاع عليه قال ابن عبد البر وذكر الساجي عن أبي حاتم الرازي عن العباس بن عبد العظيم الغنبري عن محمد بن يونس قال : إنما استتيب أبو حنيفة لأنه قال : القرآن مخلوق واستنابه عيسى بن موسى اهـ . فليكنذب الكونري الخطيب وليصدق ابن عبد البر أو ليسكذبه مع الخطيب .

وبسنده إلى ابن أبي عوانه الواضح بن عبد الله اليشكري ( وليس بوضاع كما افتراه عليه الكونري ) قال أبو عوانه سمعت

أبا حنيفة سئل عن الاشر به ( يعنى الانبذة المسكرة ) فما سئل  
عن شيء إلا قال حلال ، فسئل عن السكر فقال حلال . فقلت :  
يا هؤلاء إنها زلة عالم فلا تأخذوا عنه . ١٠٨ . وسيدافع مجنون أبى  
حنيفة عنه أن الخمر المحرمة إنما هي من العنب فقط ، وإن كانت  
المدينة لا تعرف خمر العنب عند ما نزل تحريم الخمر ، وإنما كان  
خمرهم من البسر والرطب كما في حديث أنس وغيره .

وأُسند ابن عبد البر عن محمد بن جرير الطبري بسنده الى  
الحكم بن واقد قال رأيت أبا حنيفة يفتي من أول النهار الى أن  
يعلى النهار فلما خف عنه الناس دفنوا منه فقلت يا أبا حنيفة لو  
أن أبا بكر وعمر في مجلسنا ثم ورد عليهما ما ورد عليك من هذه  
المسائل المشككة لكفا عن بعض الجواب ووقفنا عنه ، فنظر إليه  
وقال أمحوم أنت يعنى ميرسما ١٠٨ ص ١٤٧

فليرد محب أبى حنيفة ما في هذه الحكاية من علم طريق  
في السند والتميز وهل تؤيد حكاية السائل الخراساني حامل المائة ألف  
مسألة وهل استغراب الحكم بن واقد من جرأة أبى حنيفة من  
نوع استغراب ابن عيينه للجرأة على الفتوى فيها لا يعقل من  
المسائل أو ذلك لون آخر ؟ وعلى كل حال فهي مادة ليكتب عنها  
مجنون أبى حنيفة ونرجو منه عذراً لابن عبد البر في إخراجها  
وليكن غير حسد الحكم بن واقد أو غيره من أحد روايتها وفيهم  
امام المفسرين والمحدثين ابن جرير رحمه الله تعالى .

وبسند ابن عبد البر ص ١٤٨ الى أبي أسامة حماد بن أسامة  
قال مر قوم على رقبة - لعله ابن مسقلة - فقال من أين جئتم قتلوا  
من عند أبي حنيفة فقال يكفهم من رأيه ما مضى وترجعون الى  
أهلكم بنير ثقة .

فقرول لرقبة لملك لم تذوق لذة الرأى الحسن والمقايمة الجبارة  
التي عند قدوة الأئمة ومقتدى الأمة فسمعت ما سمعوا من رأيه  
مضغاً كضغ الملك . وإنما الغريب رجوعهم عنه بنير ثقة فهل  
كنت يارقبه حاسداً للإمام الأعظم ، أم كنت ناصحاً ، والمعجب  
أن يسكت هؤلاء الراجعون عن أبي حنيفة على كلام رقبة في  
أبي حنيفة وما مضى من رأيه ورجوعهم منه بنير ثقة ، فلم يمارضوا  
رقبة ولم يسكتوه ولم يؤلفوا فيه تأنيباً كتأنيب الكونزي ،  
ولكن ما سكت عنه هؤلاء الراجعون من مجلس أبي حنيفة ،  
لا يمكن أن يسكت عنه مجنون أبي حنيفة ، بل سرى الطرائف  
والظرائف منه في رقبة ومن دونه من رجال السند حتى أحمد  
ابن زهير . اللهم سلمه من لسانه وقلمه واحفظ عرضه طاهراً من  
ولوغ الوائنين .

ص ١٤٨ : قال ابن عبد البر بسنده إلى ابن عيينة ، قال مر  
رجل بمسمر بن كوام فقال : أين تريد ؟ قال : أريد أبا حنيفة .  
قال : يكفيك من رأيه ما مضى وترجع إلى أهلك بنير ثقة .

والمناقشة مع مسعر بن كوام كالمناقشة مع رقية أنه لم يندق  
 عظم الرأي الحسن ، ولم يعرف تلك العقلية الجبارة ، فسمى مماعها  
 مضناً ، وإمكن المعجب أن يكون الامام الأعظم وقوة الأئمة  
 ومقتدى الأمة عنده غير ثقة ، سرى ونسمع ما لم نر ولم نسمع  
 فلنعمل حتى نرى تأنيباً جديداً ، أو طيبة أخرى لتأنيب الأول  
 يضم فيها ابن عبد البر خصماً آخر لأصحاب العقول الجبارة ، فضلاً  
 عن مسعر بن كوام ورقية والثوري وابن عيينة .

ص ١٥١ : قال ابن عبد البر وذكر الساجي عن بندار  
 وعبد بن المقرئ عن معاذ بن معاذ العنبري عن سفيان الثوري  
 قال استتيب أبو حنيفة مرتين . اهـ

ولعل الثوري ذلك الامام الزاهد الورع التقى المحدث كان  
 حاسداً للامام الأعظم ذي العقلية الجبارة والرأي الحسن وقوة  
 الأئمة ومقتدى الأمة الذي لم ينفع بأصحاب أحد ما انتفع الناس  
 بأصحابه ، فتركهم إلى قنطرة القصاص قبل دخول الجنة وقول  
 ( ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا  
 غلاظة الذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ) ( تلك أمة قد خلت لها  
 ما كذبت وعليها ما اكتسبت ولا تسألون عما كانوا يعملون )

ص ١٥١ : وذكر عن أبي عبد الرحمن المقرئ قال : دهاني  
 أبو حنيفة إلى الأرجاء غير مرة فلم أجبه . اهـ . وحسناً فعل  
 أبو عبد الرحمن المقرئ إذ وقف مع سواد أهل السنة ، والجماعة

في الايمان ولم يقل إن إيمان السكير كإيمان جبريل وميكائيل  
ص ١٥١ : وذكر ابن عبد البر قول : نا أحمد بن سنان  
القطان قال : سمعت علي بن عاصم قال ، قلت لأبي حنيفة : حديث  
ابراهيم عن علقمه عن ابن مسعود أن النبي ﷺ صلى خمسا ( أى  
سهواً ) فأخذ أبو حنيفة شيئاً من الأرض ورمى به وقال : إن كان  
جلس في الرابعة مقدار النشيد ، وإلا فلا تساوى صلاته هذه  
( أى القشة التي أخذها من الأرض )

ولا ندرى ما هو الأصل الذي أصله أبو حنيفة رحمه الله  
تعالى في رد صلاة رسول الله ﷺ والاستدراك عليه وتصحيح  
ما يراه منها صحيحاً ، وإبطال ما يراه منها باطلاً ، لا نعرف لذلك  
أصلاً إلا أن يكون ذلك هو الرأي الحسن ، وحاشاه يقول ذلك  
في العبادات ، وأحسن الظن به أنه لم يصدق حديث ابراهيم عن  
علقمه عن ابن مسعود ، غير أن التعبير الأبعد عن الإيهام أن  
يقول : لعل ذلك لم يصح عن النبي ﷺ ، فإن صح فسمعاً وطاعة  
( إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله أن يقولوا  
سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ) وحينئذ يكون طعننا في صدق  
ابراهيم أو علقمه أو ابن مسعود وذلك كله أهون من نمطشة  
رسول الله ﷺ التي هي كفر بالاجماع .

ص ١٥١ : وأسند ابن عبد البر عن بشر بن المفضل قال ،  
قلت لأبي حنيفة : نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال « للبيمان

بالخيار ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار ، قال هذا رجز ؟ قلت فتادة  
عن أنس أن يهودياً رضى رأس جارية بين حجرين فرض النبي  
رأسه بين حجرين ، فقال هذا هذيان .

وعسى أن يكون بشر بن المفضل قد وهم في هذا النقل عن  
أبي حنيفة أو عن دونه فلا يقع في قلوبنا عن مسلم أن يقول مثل  
هذا ، وأحسن محامله أن يكون شكاً في رواية الحديث ، والمغيب  
على ابن عبد البر أن يسكت على مثل هذا بعد روايته في كتاب  
كتبه في فضائل الأئمة ومنهم أبو حنيفة ١١

ص ١٢٢ وأسند ابن عبد البر عن عبد الله بن عثمان قال :  
سمعت عبد الله بن المبارك يقول : كان أبو حنيفة قديماً أدرك  
الشعبي والنخعي وغيرهما من الأكابر ، وكان بصيراً بالرائى يسلم  
له فيه ، ولكنه كان تسهما ( لعله يتبا ) في الحديث . اه  
وإذن لم يعترف له ابن المبارك بأدراك صحابي واحد ، فأقدم ما عنده  
الشعبي والنخعي .

والذى في النسخة تسهما في الحديث أى متهما فيه ، والذى  
أحفظه فيها نقله محمد بن نصر المروزي يتبا في الحديث ، أى قليل  
البضاعة فيه ، وهذه أهون من ذلك ، وأيا كان ابن المبارك لا يعترف  
لأبي حنيفة بعلم الحديث إلا يتبا أو اتهاما فيه ، لأنه إمام فيه يرد  
ما شاء منه بما أصل لنفسه من أصول أو فطنة أو ذكاء ، وإنما  
هي الجرأة التي انفرد بها عن الأئمة .

ص ١٥٧ : وأسند ابن عبد البر من طريق أبي يعقوب المكي  
عن عثمان بن زائدة قال : كنت عند أبي حنيفة فقال له : ما قولك  
في الشرب في قدح أو كأس في بعض جوانبها فضة ؟ فقال لا بأس  
به ، فقال عثمان فقلت له ما الحجة في ذلك ؟ فقال : أما ورد الزهني  
عن الشرب في إناء الفضة والذهب ، فما كان غير الذهب والفضة  
فلا بأس بما كان فيهما منهما ، ثم قال : يا عثمان ما تقول في رجل  
مرّ على نهر وقد أصابه عطش وليس معه إناء فاغترف الماء من  
النهر فشربه بكفه وفي أصبعه خاتم ( أي فضة ) فقلت لا بأس  
بذلك . قال : كذلك . قال عثمان فما رأيت أحضر جواباً منه .

ونحن بدورنا نحمد الله تعالى على التحلل من هذا القياس  
من تلك العقلية الجبارة قياس جواز الشرب في إناء مضرب بذهب  
أو فضة قد تكون الضربة أكثر حجم الاناء ، وأظهره وأكثره  
على جواز الشرب باليد فيها الخاتم ، وأقل الناس تفكيراً يدرك  
الفرق بين يد فيها خاتم فضة يأكل ويشرب بها ، إن ذلك ليس  
استمالة لانية فضة ، وبين إناء ضرب أو خلط فيه الذهب بغيره  
سبباً ، ولينهن الذين يشربون ويأكلون في أواني الذهب والفضة  
بما أضيف سبباً إليها من نحاس قليل للصلاية والقوة أنهم  
يستعملون ما يباح ، كالاغتراف بيد فيها خاتم فضة ، أما من ليس  
لهم هذه العقول الجبارة فيحمدون الله تعالى على نعمته عليهم بعدم  
هذه العقول الجبارة التي أباحت لهم هذه الأواني المنهي عنها .

ص ١٥٤ : وأسند عن المذكور بسنده إلى علي بن المديني يقول : حدثت أن رجلاً من القواد تزوج امرأة سرّاً فولدت منه ، ثم جردها فحاً كتمه إلى ابن أبي ليلى ، فقال لها هات بينة على النكاح ، فقالت إنما تزوجني على أن الله عز وجل الولي والشاهدان المملكان ، فقال لها اذهبي وطردها ، فأنت المرأة أبا حنيفة مستغيثة ، فذكرت له ، فقال لها ارجعي إلى ابن أبي ليلى فقولي له إني قد وجدت بينة ، فإذا هو دط به ليشهد عليه قولي أصلح الله القاضي ، يقول هو كافر بالولي والشاهدين ، فقال له ابن أبي ليلى ذلك فنكل ولم يستطع أن يقول ذلك وأقر بالتزويج (التزوج) فألزمه المهر وألحق به الولد اهـ

أقول : إذا تجاوزنا ما صيغت به الحكاية للاشادة بذلك أبي حنيفة وفطنته وإتقاده لحرج الموقف ، ونفع هذه الخلدن الموطوءة سرّاً بلا ولي ولا شهود ولا مهر حتى حملت ووضعت . إذا تجاوزنا عن هذا كله فالمعجب من تصوير الحكاية بحيث يخفى على قاضي الكوفة ابن أبي ليلى أن هذا النكاح باطل ولو اعترف به الواطيء المتخذ خدناً لخلوه من ولي وشاهدين شرطها الأحاديث وظاهر القرآن ، كحديث لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل ، والسلطان ولي من لا ولي له ، وحديث البني أو العاهر هي التي تزوج نفسها ، وحديث البكر تستأذن والابم تستأمر ، وقول الله تعالى ( إذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن

أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ) فخطب الأولياء بالنهي عن المضل لأنهم هم الذين يهدم أمر إبرام النكاح وعقده .

وما أدري ماذا كانت فائدة هذه الحيلة إذا كان الواطئ المخادن لبقاً فأجاب القاضي أني أومن بالله وملائكته ، ولكن الله تعالى لم يشرع نكاحاً ليس فيه ولي ولا شهود من الآدميين وجحد وطأ المرأة ، أفما كان عليها الرجم أو على الأقل التعزير .

ثم القين يقولون بمقتضى هذه الحكاية هل لنا أن نسألهم عن الفرق بين هذا النكاح المدعى صحته وبين سفاح المخادنة السرى وما يسمى في هذا العصر بخادمة السرير ( كسريه ) وقصة الخليفة أنجريد السويدي وولادتها ولداً من سفاح ومن حشيق طلياني اعترف بولدها منه ، وأماها كثير ، وكثير لا يحصى تذكره الصحف الناضرة للخلاعة عن الأفرنج ومن سار على منهجهم في الفسوق والفجور . هل هناك فرق ديني من كتاب أو سنة بين هذه الأنواع من الفسق والفجور والمخادنة ، وبين هذا النكاح الذي صورته الحكاية صحيحاً عن أبي خنيفة وألزم به القاضي بزعمه ، وساقوا حكايته لاثبات عبقرية أبي خنيفة .

ص ١٥٧ : وأسند ابن عبد البر إلى حكام بن سلم قول لأبي خنيفة أن العزمي يقول « سافرت عائشة مع غير محرم » فقال أبو خنيفة : وما يدري العزمي ما هذا ؟ كانت عائشة أم المؤمنين كلهم ، فكانت من كل الناس ذات محرم اهـ

ولا أدري هل كان العزرى يلتزم جميع لوازم الأمومة من خلوة  
وكشف زينة وتوارث ، أم يقتصر بها على الحرمة ، حرمة  
الزواج بها المنصومة في القرآن والاحترام والمودة فقط .  
وما لنا نسأل العزرى ، وإنما نسأل مصور الحكاية هل هذه  
الأمومة حرمت أخوات أمهات المؤمنين وبناتهن على المؤمنين ،  
وأجازت لهن الخلوة وكشف الزينة على المؤمنين ، فضلا عن  
قصة ما يملكه بدم مؤمنين على أبنائهن المؤمنين الخ .

أما سفر عائشة رضى الله عنها بنير محرم فلها عند الله عذر  
وتأويل نتركه لها . ولها عندنا من الحسنات ما يطفى ذلك

ص ١٥٨ وأسند عن زفر بن الهذيل قال : اجتمع أبو حنيفة  
وابن أبي ليلى وجماعة من العلماء في وليمة لقوم فاتوم بطيب  
في مدهن فضة فأبوا أن يستعملوه لحال المدهن فأخذه أبو حنيفة  
وسلته بأصبعه وجعله في كفه ثم تطيب به وقال لهم : ألم تعلموا أن  
أنس بن مالك أتى بخبيص في جام فضة فقلبه على رغيف ثم أكله  
فتعجبوا من فطنته وعقله ؛ اهـ

وعجبي من مصور الحكاية أن يفوته أن أخذ أبي حنيفة  
للمدهن وسلت الطيب منه هو استعمال للمدهن الفضة وإقرار لهذا  
الاستعمال ، فإذا قصد بها ذكر ذكاء أبي حنيفة فقد حطه في الفهم  
والورع من حيث لا يشعر ، فتناول آنية فضة وإخراج ما فيها هو  
استعمال لا يخفى على من دون أبي حنيفة

وأما استشهاده بقصة أنس فانا نطلب ممن وقف عليها مسندة في غير هذه الحكاية أن يتحققا بها ، لكن لا من طريق ابن الثلجى ولا الحسن الألوأى وأمثالهما ، ولا أن نكون بسند فيه أبو حنيفة لأنها ادعوت لذكائه ، فالتهمة فيها ظاهرة .

ص ١٥٩ : وأسند ابن عبد البر إلى حمزة بن عبد الله الخزازي أن أبا حنيفة هرب من بيعة المنصور ( مع ) جماعة من الفقهاء ، قال أبو حنيفة لى فيهم أسوة ، فخرج مع أولئك الفقهاء ، فلما دخلوا على المنصور أقبل على أبى حنيفة وحده من بينهم ، فقال له : أنت صاحب حيل فأنه شاهد عليك أنك بايعتني صادقاً من قلبك ، قال : الله يشهد على حتى تقوم الساعة ، قال حسبك ، فلما خرج أبو حنيفة قال له أصحابه حكمت على نفسك ببيعته حتى تقوم الساعة قل إنما عنيت حتى تقوم الساعة من مجلسك إلى بول أو غائط أو حاجة حتى يقوم من مجلسه ذلك . اهـ

والعجب لما حكى الحكاية أن يخفى عليه حديث « يمينك على ما يصدقك عليه خصمك » لعله لا يصدق به ، وإن كان فى الصحيح - صحيح مسلم - لأنه ليس على شرط أصحاب العقليّة الجبارة ، فلهذا عندهم شاذ أو مرفوض بالرأى الحسن والأصول التى أصلها صاحب العقليّة الجبارة .

فأبو جعفر المنصور فهم من عهد أبى حنيفة ، وأشهاد الله عليه التأييد من قوله ( حتى تقوم الساعة ) وهو الفهم المتبادر من أمثال

هذا التعبير ، وأبو حنيفة قصد إلى فهم بعيد حتى لا يدل عليه سياق ولا قرينة ولا شاهد حال .

وبعد فلوفتحنا هذا الباب من التلاعب بالألفاظ والكنايات الخفية لما استقام للناس عهد ولا عقد ولا خلت معاملاتهم وعقودهم ولم يبق اطمئنان ولا ثقة بعهد ولا عقد ولا قسم ، وخذ ما شئت من القوضى ومرج اليهود ما شئت في ذلك ، ولو خرج أبو حنيفة على أبي جعفر المنصور بناء على ما أخفاه في قلبه من تشييده بعينه بمجلسه إلى أن يقوم لبول أو غائط ، وظفر به المنصور بعد خروجه عليه وصلبه (منفذاً فيه حكم الخوارج) لما كان ملاماً عند الله تعالى ، لأنه طاقب خارجاً ناكثاً ببعثته أعطاهها مع القسم واشهاد الله تعالى على أبديتها بكلام فهم منه المنصور ذلك ، وفهم منه الحاضرون ذلك ، ولو استشهد المنصور الحاضرين لشهدوا أنه بايعه ببيعة أبدية ولا ينفع أبا حنيفة - لا عند الله ولا عند الناس - أنه قصد بقوله (حتى قوم الساعة) قيام المنصور لبول أو غائط من مجلسه ذلك لأنه قصد حتى مستتر لا تدل عليه العبارة ولا شواهد الحال ولا قرينة صارفة عن الظاهر المعبار الذي فهمه المنصور والحاضرون معه في المجلس ، والذي يفهمه كل ذي فهم مستقيم لم ينحرف عن الجادة بهذه الحيل .

وحديث (في المعارض غنية للبيب عن الكذب) لا يدخل في نطاقه اليهود والمواثيق والإيمان والعقود والخصومات ، لأنه

في باب الأخبار إبعاداً فكذب عنها بالمعاريض ، لاني باب الانشاء  
للعقود والعهود ، وإلا قل في فساد العقود والمعاملات ما شئت  
إذا اعتبرنا هذه الحيلة السخيفة وذلك الغلاب العبياني وذلك  
التحريف المكشوف .

وإذا سألتنا أصحاب العقول الجبارة عن متصادقين على إيجار  
بستان أو مزرعة عشر سنين مثلاً ، وبعد ذلك اختلفوا ، فقال  
المؤجر : أردت بعشر سنين أي جديبة قاحلة ، ولكننا الآن في  
أعوام خصبة هائلة . وقال المستأجر : بل عقدت معك على عشر  
سنين ظرفاً للإيجار تقدر بالأيام والأسابيع والشهور ، ولم نرد منها  
صفتها من خصب أو جديب ، فهل نحكمون للمؤجر الملتوي بنفة  
لا دليل عليها ، أم للمستأجر المتمسك بدلالة الكلام وعرفه  
وظاهره وما يفهمه الناس في أمثال هذه العقود .

وكذلك لو تعاقد الولي والزوج بلفظ « أنكحتك بنتي أو  
أختي » وقال الآخر : قبلت . ثم اختلفا ، فقال الولي : أردت  
« بأنكحتك » من تناكحت الأشجار تمايل بعضها إلى بعض .  
« وبأختي » في الاسلام أو الانسانية ، فأملك اليها أو أميلها إليك  
مرة على وجه المداعمة والتحلل من العقد ، وقال الآخر : فهمت  
من النكاح ما يعرفه الناس جميعاً من عقد زوجية نحل بها المعاشرة  
والتمتع والاستيلاء والتوارث الخ ما يبيحه عقد الزواج والنكاح .  
فهل يحكم ذوو العقول الجبارة بالتواء الولي أو لصراحة

المتزوج وهكذا . ولقد أذكرني هذه القليلة الجبارة ما استنسخته  
الغزالي في إحيائه مما قل عن أهل الحيل أن أحدهم يهب مائة  
لزوجته أو غيرها قبل الحول بيوم ثم يسترده منها بعده بيوم  
فتسقط عنه الزكاة التي قال الصديق مانعها ، فهذا السخف  
والعلاهب يدين الله تعالى الذي نفر الناس من هذا الهزء فأنكروا  
ديناً يجيئ بهذا القلاعب ، ولهم لا تبلغهم هذه الحكاية عن  
أبي حنيفة مع المنصور ، أو لغيرهم إذا بلغتهم يكذبونها ولا يصدقون  
أن ينسب لامام من المسلمين متبوع فيهم أن يصدر منه مثل  
هذا الهراء .

كما أذكرني الاحتيال على استعمال مدهن الفضة بحيلة صيدانية  
ما كنت سمعته عن حضور رهط من العلماء إلى مجلس بعض  
الخدويين أمير مصر أنهم زاروه وصبت لهم القهوة في فناجين  
تحمل على ظروف ذهبية ، فلما اعترض على من شرب منهم في ذلك  
أجاب أنه كان يرفع الفنجان الصيني بأصبعيه عن ظرفه الذهبي ،  
فلم يكن بذلك مستعملاً لآنية الذهب .

فليت هذا التخلص يعرض على شاشة بهضاء لرواية هزلية  
مسلمة للأطفال والنساء ، لا عبقرية عالم تحرير يتقى الله تعالى في  
امثال أوامره في تحريم أواني الذهب والفضة ، فلا يحتمل عاينها  
بأمثال هذه المضحكات .

هذا مستجد في الكتاب المذكور (انقضاء ابن عبد البر)

مناقشات لتعادة وعطاء ، ولما نقل عن ابن عباس استهوا كما عليه  
رأيت الاعراض عنها خيراً من الاشتغال بها ، وعناء مناقشتها ،  
فالوقت أنفس من ذلك كله ، والزمن يخطو خطاً سريعة ونحن نهام  
أو أموات .

وقال الامام محمد بن نصر المروزي في كتابه « قيام الليل »  
في باب ذكر الوتر بثلاث عن الصحابة والتابعين .

ص ١٢٣ : طبعه عبد التواب الملتاني رحمه الله بالهند بعد  
ما ذكر الروايات في ذلك عن الصحابة والتابعين ؛ ثم قال : وزعم  
النعمان — يعني أبا حنيفة — ان الوتر بثلاث ركعات لا يجوز أن  
يزاد على ذلك ولا ينقص منه ، فمن أوتر بواحدة فوتره فاسد ،  
والواجب عليه أن يعيد الوتر بثلاث لا يسلم إلا في آخره ،  
فان سلم في الركعتين بطل وتره ، وزعم أنه ليس للمسافر أن يوتر  
على دابته ، لأن الوتر عنده فريضة ، وزعم أن من نسي الوتر فذكره  
في صلاة الغداة — أي الصبح — بطلت صلاته وعليه أن يخرج منها  
فيوتر ثم يستأنف الصلاة ، وقوله هذا خلاف للأخبار الثابتة عن  
رسول الله ﷺ وأصحابه ، وخلاف لما أجمع عليه أهل العلم ، وإنما  
أتى من قلة معرفته بالأخبار وقلة مجالسته للعلماء .

سمعت إسحاق بن ابراهيم — يعني ابن راهويه شيخ الجماعة —  
يقول ؛ قال ابن المبارك : كان أبو حنيفة يتنبا في الحديث « أي  
بخلاف رواية ابن عبد البر تنبها من التهمة » حدثني علي بن سعيد

النسوى ، قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : هؤلاء أصحاب  
أبي حنيفة ليس لهم بصر بالحديث ما هو إلا الجرأة . قال محمد  
ابن نصر فاحتج له بمضى من يتمصب له ليموه على أهل الغباوة  
والجهل الخ ما ساق من المناقشة إلى أن قال : ولم نجد في شيء من  
الأخبار أنه عليه السلام قضى الوتر ، قال وزعم النعمان - يعني أبا حنيفة -  
في كتابه أن النبي عليه السلام قضى الوتر في اليوم الذي نام فيه عن  
الفجر حتى طلعت الشمس ، فزعم أنه أوتر قبل أن يصلي ركعتي  
الفجر ، ثم صلى الركعتين ، وهذا لا يعرف في شيء من الأخبار . اهـ  
ما أردت نقله ولا أريد أن أعلق عليه .

• • •

قد فرغنا مما أحوجنا إلى كتابته بحسب جاهل غال في وجل  
من المسلمين نظن به الخير وأنه لا يحب هذا القلوا الممقوت فيه ،  
وأنه قدم على الله تعالى هو وخصومه بحكم بينهم ( تلك أمة قد خلت  
لها ما كذبت وعليها ما اكتسبت ولا تسألون عما كانوا يعملون )  
وليس علمنا إلا الاهتداء بهديهم والدعاء لهم بالفقران والرحمة ،  
وأدعو الله تعالى بهذا الدعاء المأثور « اللهم رب جبريل وميكائيل  
واسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت  
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من  
الطريق بإذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم »

ويقول الله تعالى عن خيار عباده المؤمنين ( ربنا لا تجعل في  
قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ) وآخر دعوانا  
أن الحمد لله رب العالمين )

وصل الله على نبيينا محمد النبي الامى خاتم النبيين والمرسلين  
وعلى آله وصحبه وسلم الى يوم الدين

---

وقع خطأ في ص ٦٠ سطر ١٢ و ١٥ كلمة ( تسبها ) وصوابها  
هبا — أى متما .

## الفهرس

- ٢ امتعاض الكوثري لطبع كتب السلف
- ٦ تحدى مؤلف هذه الرسالة للكوثري وطلب مباہلته
- ١٠ خيار الامة يقولون : الايمان بزيد وينقص
- ١٤ سؤال مخرج للكوثري
- ٢١ نموذج من احترام الكوثري للأئمة والصحابة
- ٣١ أسباب تدهور الاسلام وأهله
- ٤٢ بعض آراء لامام الكوثري في أحاديث نبويه
- ٤٨ ما قال ابن عبد البر في امام الكوثري
- ٦١ قرض استدلالم على سعة حملهم في تلافى المخرج
- ٦٧ أسئلة موجهة الى أصحاب العقول الجبارة
- ٦٩ ما قال محمد بن نصر المروزي في أصحاب العقول الجبارة